مطابع الف باء - الأديب - دمشق

مكتبة جورج انطون كيراز

اسم الكتاب المشكاة في زيارات راعي الرعاة

اسم المترجم

(بقلم) الاب زكا بشير عيواز

سنة الطبع ١٩٦٠

رقم الكتاب 934

ملاحظات قام بها مار اغناطيوس يعقوب الثالث

الشماس جورج انطون كيراز
DEACON GEORGE ANTON KIRAZ

المشكاة

في زيارات راعي الرعاة

قداسة الحبر الاعظم مار اغناطيوس يعقوب الثالث
بطريرك انطاكية وسائر المشرق

بقلم :
الاب زكا بشير عيواز
سكرتير البطريركية

١٩٦٠

ܒܝܬ ܐܪܟܐ

ܕܡܠܦܢܐ ܓܘܪܓܝܣ ܒܪ ܐܢܛܘܢ ܕܒܝܬ ܟܝܪܐܙ

Ex Libris

Beth Mardutho Library

The Malphono George Anton Kiraz Collection

ܟܠ ܐܢܫ ܕܫܐܠ ܠܗ ܠܟܬܒܐ ܗܢܐ ܡܢ ܒܝܬ ܐܪܟܐ
ܐܘ ܦܣܩ ܡܢܗ ܡܕܡ ܢܗܘܐ ܡܫܬܐܠܐ ܩܕܡ ܒܝܡ ܕܝܢܐ
ܘܕܚܝܠܐ ܡܢ ܟܢ ܡܠܟܐ ܘܚܪܡܐ ܢܩܒܠ ܫܠܐ ܐܘ
ܠܡܠ ܠܗ ܚܪܡܐ ܟܠܠ ܢܩܒܠ ܢܗܘܐ ܠܗ ܚܪܡܐ ܒܚܠ
ܒܥܢܝܢܘܗܝ ܚܪܡܐ ܕܢܣܒ ܠܗ ܒܥܘܦܠܗ ܀

Anyone who asks for this volume, to read, collate, or copy from it, and who appropriates it to himself or herself, or cuts anything out of it, should realize that (s)he will have to give answer before God's awesome tribunal as if (s)he had robbed a sanctuary. Let such a person be held anathema and receive no forgiveness until the book is returned. So be it, Amen! And anyone who removes these anathemas, digitally or otherwise, shall himself receive them in double.

ܒܝܬ ܐܪܟܐ ܕܒܝܬ ܡܪܕܘܬܐ

History: Travel

Beth Mardutho Library

قداسة الحبر الاعظم مار اغناطيوس يعقوب الثالث
بطريرك انطاكية وسائر المشرق الكلي الطوبى والفائق الاحترام

توطئــة

أما بعد حمد الله :

فنزولا عند رغبة بعض أبناء الملة الافاضل ، وعطفا على كتابي « المرقاة في أعمال راعي الرعاة » أقدم بين دفتي هذا الكتاب ما لم أكن قد نشرته مجموعا ومرتبا من مذكراتي في رحلات قداسة سيدنا البطريرك المعظم مار اغناطيوس يعقوب الثالث الجالس على السدة الانطاكية سعيدا ، وزياراته الرسولية لبعض الابرشيات السريانية .

ففي الصفحات التاليـة وصفت زيارات قداسته لرحلة ـ لبنان ، ومصر ، والاردن ، والولايات المتحدة وكنـدا . ولي كل الامل بأن يستأنس القارىء الكريم بتتبع أخبار هذه السفرات القيمة التي اجتنت كنائس البلاد المذكورة فوائدها الرسولية وان يتمتع بصورها الجميلة وببسـاطة اسلوبهـا الصحفي ، ولا اقصد من ذلك سوى خدمة أبناء الكنيسة السريانية الارثوذكسية روحيا ، والله من وراء القصد .

في ١/١٢/١٩٦٠

المؤلف

هاكنساك ـ نيوجرزي

الولايات المتحدة الاميركية

جاء في جريدة حمص العدد ٣٧٧ الجمعـــة ١٧ نيسان ١٩٥٩ المقال التالي :

في ظلال القمة الخصبة العبقرية

لايتسع مقالي هذا لاستيعاب القول في كتاب : « المرقاة في أعمال راعي الرعاة » صاحب القداســـة مار اغناطيوس يعقوب الثالث بطريرك انطاكية وسائر المشرق للسريان الارثوذكس •

فقدس الاب الالمعي زكا بشير عيواز،سكرتير البطريركية، وصاحب الكتاب ، قد أجاد وأبدع ، وأفلح وأمرع ، في مؤلفه هذا ، رغم ان المجلدات وما تحويه ، قد تقصر عن تحليل مفصل للاهوتي مؤرخ فيلسوف كقداسةالبطريرك العظيم مار اغناطيوس يعقوب الثالث • لانه ، لما كانت عبقرية الروح ، هي عبقرية الحياة ، بالجوهر والفعل ، فان الانسان اللاهوتي هو الصورة المثلى لهذا الانسان الذي يكاد يستحيل أصلا ان يحد •

ولكن قدس الاب زكا ، تمكـــن في « مرقاته » من سبر الاغوار ، فجاءت « المرقاة » مشكاة يستنير بها ذوو الالباب ، وقلادة ثمينة يتحلى بها جيد مكتبتنا العربية •

أودع لنا الاب زكا ، في كتابه المراحل التي مر بها ، حتى

الآن ، صاحب القداسة امام احبـــار السريانية ــ حفظه الله ــ فألفينا قداسته ، قمة في اللاهوت والفلسفة والتأريخ ، لانه خرج على ما عودنا اياه كثيرون من الائمة السابقين والمعاصرين •• فقد تعدى الوقوف عند باب أو أكثر من باب ، من نواحي العلم ، كما تعدى الاختصاص بفن دون فن ، الى الآفاق العلمية الرحبة ، والمشارف المنفسحة •

هذه كتبـــه ، وما حملت الى قراء العربيـــة والسريانية والانكليزية والملبارية ، من أبواب لايضبطهـــا ضابط ، وفنون لا يحصرها حاصر ، فيها من العلم ألوان وألوان ، ومن الادب نمقات وألحان ، وكلها تنضح بغزارة مادة ، قل نظيرها ، وفيض انتاج ندر عند المفكرين •

فهذا « تاريخ الكنيسة السريانية الهندية » وهو يشتمل على عشرين وأربع مائة صفحة ، ويتضمن مباحث هامة مدعومة بالمصادر التاريخية الوثيقة من عدة لغات كالسريانية والعربية والانكليزية والمليالم •

وهذا « تاريخ الكنيسة السريانية الانطاكية » في جزئين ينطوي الجزء الاول منه على خمس وثلاثين وثلاث مائة صفحة ، والثاني على خمسين وثلاث مائة صفحة • ويصح ان نقول في هذا الكتاب بأنه دائرة معارف تاريخية للكنيسة الانطاكية •

وكأني بقداسته قافلة في عرض الصحراء ، تلتهم المدى الاوسع ، لايحد من نشاطها لهب ، ولا يروعها عطش ، دائبة السعي والكدح ، ومحــط آمالهــا أبــداً ، المرعى الظليل والمنهل الدفيق .

أما الحدود فيشيح بوجهه عنها ، لان الحد يؤلم انطلاقة الجناح فيه . فما كان المألوف من العرفان حتى عهــده ليروي ظمأه ، بل رأيناه يثب من الاودية والسهول الى القمم ، ليحط عليها ، مسرحاً الطرف من عليائه ، في ارجاء من الثقافة فتانة ، وملبساً العقول أثواباً حبيرة النسيج من حبك يديه ، ومن عصارة لبه ، غير مستقاة وغير منسوخة .

نزل ميدان الحياة ، وأقام على مسرحهــا . فحدث عن المعرفة لانه اختبرها ، وعانى في سبيل اختباره الجهد والمشقة . واقتحم الجدة في الانتاج الفكري ، لعظم يقينه انه يفتح للانسانية بيديه القويتين باباً ، على مصراعيه جديداً ، ستزدحم العقول على رتاجه في الاجيال المقبلة ، لتلج منه الى المرابع الخيرة ، مرابع العرفان ، والثقافة والايمان .

ونراه قد حطم الاصنام والمومياءات ، واستبدلها بأشخاص من لحم ودم وآمال وآلام . فأخذ بالانسان من ناصيته ، ودفع به الى الساحة . وانتزع الحيوان من دمه واخضعه للامتحان .

فاذا الناس يقبلون ، ليحسوا الحياة تخفق بين يدي قداسته ، وصورها تتحرك علـــى ملعبه ، ويقبلون ، ليروا أنفسهم أبطال الروايات التي يشاهدون . لقد أحصى عليهم أنفاسهم ، وقيد اختلاجات قلوبهم ، ورفع مزاياهم ، وصور أخلاقهم .. فعرفهم الى أنفسهم . فاذا بهم يحاسبون ذواتهم ، مخافة ان تستهدفهم بصيرته النافذة ، فتدميهم شظاياها ، ولا حيلة لهم بدفع ما له من قوة الحجة وساطع البرهان .

وهذه بعض كتب قداسته : « نزهـــة الرائد في الكتاب الخالد » و « المشعل الوضاء في طريق السماء » و « بين الشرق والغرب » تثبت ماذهبت اليه .. انها المنطق العذب ، هذا الاشعاع المتألق ، الذي وجه قداسته أضواءه الى مجتمعنا ، فأنار جنباته ، وأقامه على الحجة .

فهو النطاسي الذي كشف عن موضـــع الداء .. وهو المؤمن الجبار الذي لاتثنيه عن عقيدته السامية عقبة كأداء ، ولا تضلله زهرهة في بلقع وضاء ...

وكان من الطبيعي ان تتلبس شخصيته الفريدة ببيان فريد، فاذا بنقاوة الكلمة ، وسهولة اللفظة ، ووضوح المعنى ، بعض سمات هذا البيان الصعب المراس .

لقد خاطب قداسته الناس بأســـاليب تنطبق على مقادير عقولهم • فهو لمرونة صيغه على مقربة دائمة من حواسهم • وهو، وان كان المقام الاول في كلامه للعقـــل ، لا للتصور ، أو كانت الحواس لا تتعب في ادراك تلك الصور التي تقوم على تفصيل الدقائق ، فانه من أقدر المصورين الـــذين تحركت الخطوط والالوان على لوحاتهم العقلية • فهو مدفوع بعامل الحس ، كأن الجزئيات عرضت عليه أشكالها عارية لينتقي منها النماذج •

وكما أحب قداسته الحكمة ، فقد أحب الكلمة ، أيضاً ، لانه رأى فيها عرقا ينبض ، وجسماً يتمطى • فالتفت الى الهمسة فيها ، والى مخارج الحروف وتآلفها في الاسماع •

حقاً ، لقد هيأته ثقافته ليتبوأ مكانة رفيعة في عالمي الفكر والتوجيه • وكأنه القمة الخصبة العبقرية ، التي عرفت ، في ميدان الصنيع اللاهوتي والتاريخي والفلسفي والفني ، كيف تجعل اللغة بين يديها اداة للخلود •

وينتقل بنا مؤلف الكتاب من مرحلة الى مرحلة ، في ما دونه قداسة البطريرك من المآثر ، وما الفه من غرر الجواهر ، منذ كان ربانا فاسقفاً فمطراناً ، الى ان انتخب بطريركاً علامة ملفاناً ، وما تلقاه بهذه المناسبة من التحـــايا الغريدة والهدايا الفريدة ، والتهاني المجيدة ، حتى باشر أعماله الرسولية ، وقام

بتلك الزيارة الرعائية التاريخيـة اذ يمم وجهـــه شطر امريكا اللاتينية ، فزار البرازيل حيث لقـي من الحفـاوات ، ومظاهر الترحيبات ، ما لا يلقى مثله أكابر الدبلوماسيين • ولابدع ، فقد قدرته جوالينا الوثابة الى المجـــد ، وخصوصاً في البرازيل ـ وخصته بأروع مظاهر التكريم • ثم انتقل الى الارجنتين ، فقابلته النزالة العربية عموما بما هو جدير به من التقـــدير ، وسمو المنزلة ، فكان الضيف الرسولي الاكـرم ، وكان رسول وطنه الصادق المفخم ، وهي انطباعات زاهية تركت أقوى أثر في قلوب قداسته وحاشيته ، ولمسنا هـــذا الاثر في « المرقاة » • فمرحى لاخواننا الاحباء في المهجر •

وأخيراً ، هذه اللمحات العابرات هي من وحي الاب زكا بشير عيواز صاحب كتاب « المرقاة في اعمال راعي الرعاة » • وانني ، اذ أعترف ، بأن كتابه هذا قد نزل من المكتبة العربيه منزلة الندى من الورود ، والمـاء القراح من أفـــواه القائظين العطاش •• احفظ لقدسه جميلا جزيلا بأنه فسح أمامي المجال لكتابة هذه الخواطر • وانني ، طالما ترددت في الكتابة ، تهيباً وتقديراً ، يوم تفضل عليّ صاحب القداسة مار اغناطيوس يعقوب الثالث ، واهدى الي نسـخة من كتابه الجامع النفيس « تاريخ الكنيسة السريانية الانطاكية » •

ترجمة قداسته

ولـد في برطلي ـ الموصـل سنة ١٩١٢ تلقى دروسـه الابتدائية في مدرسة برطلي ثم تخرج في اكليريكية دير مار متى سنة ١٩٣١ •

عين استاذا للسريانية والدين في مدرسة الميتم السرياني في بيروت ١٩٣١ ـ ١٩٣٣ •

البسه سلفه البطريرك افرام الاول الاسكيم الرهباني في ٢٠ تموز ١٩٣٣ •

اوفده البطريرك لخدمة الكنيسة السريانية في الهند في كانون الاول ١٩٣٣ •

قام بادارة مدرسة مار اغناطيوس اللاهوتية في الهند لمدة اثنتي عشرة سنة •

عاد الى الموصل سنة ١٩٤٦ حيث عينه البطريرك استاذا في المدرسة الاكليريكية الافرامية ومرشدا روحيا لطلابها ١٩٤٦ ـ ١٩٥٠ •

عين نائبا بطريركيا لابرشـية بيروت ودمشق في تشرين الاول ١٩٥٠ ثم رسم مطرانا لها في ١٧ كانون الاول ١٩٥٠ •

انتخب بطريركا للكرسي الرسـولي الانطـاكي في ١٤ تشرين الاول سنة ١٩٥٧ ونصب في ٢٧ منه •

بعض مآتي قداسته أثناء مطرنته

١ ـ ادخال الابرشية في البروتوكول اللبناني في ما يخص عيد الفصح •

٢ ـ بناء كنيسة فخمة ومطرانية بثلاثة ادوار في دمشق •

٣ ـ بناء مطرانية في بيروت مع ترميمات في كنيستها •

٤ ـ بناء كنيسة ودار للكاهن في طرابلس ـ الميناء

٥ ـ بناء كلية مار سويريوس في بيروت باربعة ادوار على الطراز الحديث •

٦ ـ بناء دار للاسقفية وشراء ارض واسعة في زحلة

٧ ـ انشاء ميتم سرياني لبناني في بيروت باسم ميتم مار افرام

٨ ـ تنظيم مكتبة مطرانية بيروت واضافة عدة مجلدات تاريخية ودينية اليها •

أعماله العمرانية أثناء بطريركيته

١ ـ اقامة تمثال نصفي من البرونز في حمص لسلفه المثلث الرحمات البطريرك افرام الاول برصوم

٢ ـ نقله مقر البطريركية الى دمشق وتأثيثه اياها وانشاؤه بعض الغرف فيها •

٣ ـ انشاء عمارتين ضخمتين للوقف البطريركي في لبنان تحتوي كل منها على ستة ادوار يشتمل كل منها على ثلاثة مساكن •

أعماله الادبية

١ ـ تاريخ الكنيسة السريانية الهندية بالعربية •

٢ ـ ٣ تاريخ الكنيسة السريانية الانطاكية ـ في جزئين •

٤ ـ نزهة الرائد في الكتاب الخالد (خطب لاهوتية) •

٥ ـ المشعل الوضاء في طريق السماء (خطب لاهوتية)

٦ ـ الكنيسة السريانية امس واليوم بالانكليزية والعربية

٧ ـ الكنيسة السريانية الارثوذكسية •

٨ ـ تاريخ المسيحية في القرون الثلاثة الاولى ـ بالمليالم

٩ ـ تاريخ الجثلقة والمفريانية في بلاد فارس والعراق في جزئين ـ بالمليالم

١٠ ـ ديوان شعر سرياني

١١ ـ دفقات الطيب في تاريخ دير القديس مار متى العجيب •

١٢ ـ نبذة تاريخية مطولة بعنوان « من هو بطريرك انطاكية الشرعي » •

١٣ ـ نبذة تاريخية مطولة بعنوان « بين الشرق والغرب »

١٤ ـ نبذة تاريخية في نسب السيد المسيح بالجسد •

١٥ ـ مقالات دينية تاريخية في مجلتي المشرق ولسان المشرق وغيرهما •

زياراته الرسولية

١ ـ ابرشية حمص وحماة .

٢ ـ ابرشية لبنـــان حيث قابل الرئيسين كميل شمعون وفؤاد شهاب

٣ ـ دمشق حيث قابل الرئيس شكري القوتلي

٤ ـ ابرشية حلب

٥ ـ ابرشية البرازيل والارجنتين حيث قابـل رئيسيهما جوسيلينوكوبتسجيك واوتورو فرنديزي .

٦ ـ ابرشية الاردن حيث قابل جلالة الملك الحسين

٧ ـ مصر حيث قابل الرئيس جمال عبد الناصر

٨ ـ ابرشية الولايات المتحدة وكندا .

الاوسمة

يحمل قداسته الاوسمة التالية :

١ ـ وسام ذهبي من جمعية المدارس الاحدية في ملبار سنة ١٩٤٦ .

٢ ـ وسام الاستحقاق اللبناني المذهب من الدرجة الاولى سنة ١٩٥٢ .

٣ ـ وسام الارز من رتبة ضابط سنة ١٩٥٣ .

٤ ـ وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الممتازة سنة ١٩٥٧ ٠

٥ ـ وشاح الارز الاكبر سنة **١٩٥٨**

٦ ـ وسام (انكونفيدسيا مينيرا) وهو ارفع وسام لولاية ميناس جيرايس ـ البرازيل سنة **١٩٥٨** ٠

وقد قلد قداسته اوسمة بطريركية رفيعة لبعض الشخصيات في الوطن والمهجر منها : رئيس جمهورية البرازيل الآنف الذكر وحاكمي ولايتي سان باولو وبلواوريزنتي ٠

هذا ويتقن قداسته اللغات : السريانية والعربية والانكليزية والمليالم (احدى اللغات الهندية) ويلم بالافرنسية ٠ كما يمتاز بمكانة علمية مرموقة فهو خطيب مفوه وكاتب قدير ومؤرخ نحرير يعتمد عليه في النزاهة والصراحة ويقرض الشعر السرياني والعربي [١] ٠

قداسته في مصر

في تمام الساعة الحادية عشرة والنصف من صباح الاحد الواقع في **١١** كانون الثاني **١٩٥٩** حطت في مطار القاهرة الطائرة القادمة من دمشق والمقلة قداسته ومرافقيه صاحبي

---

(١) **ملحوظة** : من رغب في التوسع بمعرفة ترجمة قداسته فليراجع كتاب « المرقاة » للمؤلف ٠

مشهد للاستقبال الرائع لقداسته عند وصوله الكنيسة السريانية

النيافة الحبرين الجليلين مار ديونيسيوس جرجس مطران حلب وتوابعها،والمطران مار ملاطيوس برنابا النائب البطريركي في حمص، والسكرتير البطريركي (كاتب هذه السطور) فجرى لقداسته استقبال شعبي حافل اشتركت فيه كافة الطوائف المسيحية الشقيقة في القاهرة مع رؤسائها ، وفي مقدمتهم نيافة الانبا يؤانس مطران الجيزة وسكرتير المجمع الاسكندري (القبطي) الارثوذكسي ، وسار الموكب البطريركي من المطار برتل كبير من السيارات متجها نحو كنيسة السيدةالعذراء السريانية الواقعة في ٢١ شارع قنطرة عمرة حيث احتشدت الجماهير على اختلاف مللها ونحلها.وقد عرج قداسته على قصر القبة حيث سجل اسمه الكريم في سجلات تشريفات الجمهورية ثم واصل سيره الى الكنيسة ، وعندما ترجل قداسته صدحت الفرقة الموسيقية التابعة لجمعية « السلام » القبطية الارثوذكسية بشبرا (مصر) بالاناشيد الدينية مرحبة بشخصه البجيل ، ورتلت جوقة شمامستهم النشيد الخاص باستقبال الاحبار ، كما أنشدت فرقة الشمامسة السريان اللحن الحبري المعروف ، وفي الكنيسة ألقى قداسته كلمة قيمة شكر فيها الله تعالى على وصوله بالسلامة ، كما شكر للحاضرين الاستقبال الفخم الذي قاموا به . ومما قاله : « اننا نقوم بهذه الزيارة لمصر بعد آخر زيارة قام بها سلفنا البطريرك عبدالله الثاني للقاهرة منذ خمسين عاماً »

ثم انبرى الانبا يؤانس وألقى كلمة لطيفة مرحبا بقداسته باسم الطوائف المسيحية عامـــة والطائفة القبطية الارثوذكسية خاصة تلاه السيد سعيد اندرياس مسعود بكلمة الملة السريانية في مصر التي تهللت فرحا باستقبال سيدها وحبرها الاعظم .

وزيادة في اكـرام الضيف الكبير نصب في فناء الكنيسة سرادق جميـــل عـــلى الطريقـــة المصرية حيث استقبل قداسته مهنئيه وفي مقدمتهم الوزيران الاســـتاذ صلاح الدين البيطار والشيخ احمد حسن الباقوري.ووضع القصر الجمهوري سيارة تحت تصرفه طيلة مدة بقائه في القاهرة .

قداسته يزور معالم القاهرة

وقام قداسته وحاشيته بزيارة معالم القاهرة التاريخيـــة والآثار القديمة فيها ، فزاروا اكبر الاهرام الذي بناه الملك خوفو الذي عاش سنة ٢٩٠٠ ق.م. ويقال ان مائة الف عامل قد اشتغلوا في بناء هذا الهرم لمدة عشرين عاما وهو من اضخم العمارات في العالم ، ويبلغ حجم كل حجر من احجاره الضخمة حجم بيت صغير بكامله ، كما زاروا بقية اهرام مصر ، وقصر استراحة فاروق ، وتمثال ابي الهول ، وهو تمثال ضخم لاسد برأس انسان ، منحوت من صخرة واحدة عظيمة جدا ، وابو الهول هو تمثال لاله الصباح ورأسه هو رأس احد الفراعنـة

وقد بني هرمه بالقرب من هرم خوفو • وارتقوا بالسيارة جبل المقطم الواقع في ضواحي القاهرة والذي شقت به الطرق وعبدت وغرست الحدائق الغناء وجعل مركزا سياحيا عامرا بالفيلات الحديثة والبنايات الضخمة ، وصممت المناظر الخلابة والشلالات الاصطناعية وكأنها طبيعية فانقلب المقطم الاجرد من كثبان رمال الى دوحة فيحاء وجنة خضراء • واثناء ارتقائه رجع التاريخ بقداسته ومرافقيه الى القرن العاشر المسيحي فاخذوا يتحدثون عن اعجوبة نقل جبل المقطم التي جرت على يد الانبا ابرام السرياني بطريرك الكرازة المرقسية •

وفي مصر القديمة زار قداسته كنيسة مار جرجس الاثرية وكنيسة (ابو سرجا) وقبوها العميق حيث بركة الماء التي يقال عنها بان السيدة العذراء قد استراحت على ضفتها يوم هربت بابنها الى مصر •

ثم زار قداسته المتحف القبطي وهو بناء حكومي افتتح رسميا سنة ١٩٤٧ فاستقبله مديره الدكتور لبيب بالاكرام اللائق واراه ابهاء المتحف المقسمة بحسب تاريخ محتوياتها • وفي المتحف ما يلفت النظر : زجاج ملون من القرن الرابع ، انجيل توما او انجيل الطفولة « المزور » مكتوب على البردي باللغة القبطية ويرجع تاريخه الى القرن الرابع ايضا • وباب لكنيسة الشهيدة بربارة نحتت صورة السيد المسيح في اعلاه وهو من

القرن الخامس • وصـورة تمثل السـيد المسـيح والانجيليين ورئيسي الملائكة جبرائيل وميخائيل والشمس والقمر والعذراء حاملة ابنهـا ، وصـــورة محفورة في الخشب تمثـل السعانين والقيامة وكلها اخذت من هيكل في الصعيد ويعود تاريخها الى اواخر القرن الخامس • وصورة للعذراء وهي ترضع ابنهـا يسوع وقد كشفت عن ثدييها ، وهذه الصورة فريدة في العالم، وكشف الثديين امام الناس اثناء الترضيع عادة مصرية قديمـة وهي تعد عيبا في غيرها من البلدان الشرقية • ويرجع تاريـخ هذه الصورة الى اواخر القرن الخامس ، او اوائل السادس • ومبخرة نقشت عليها صورة تمثل السيد المسيح وهي من القرن العاشر • ووجوه اناجيل من الفضة وهي كالمستعملة في كنائسنا اليوم • وصورة من الخشب تمثل العذراء وهي صـــاعدة الى السماء بجسدها ، وتيجـان لاكليل عروسـين وكأس للقداس كالمستعملة في كنائسنا اليوم ويعود تاريخها جميعا الى القـــرن الرابع عشر • ورأس عكاز (العصا الحبروية) يمثل حيتين وفي وسطهما صليب وهو من القرن السادس عشر •وفي الجناح الخاص بالحبشة يرى الناظر الآلات الموسيقية المستعملة في اثناء الصلاة كالطبل والدف والدربكة وغيرها • والتاج الذي اهداه امبراطور الحبشـة الى البطريـرك كيرلس الخامس مؤسس المتحف وهو ثمين جدا • وعلاوة على ذلك فهنـالك مخلتف

الانواع من الالبسة الكهنوتيـة القديمـــة والايقونات الخشبية والصلبان وغيرها •

هذا وقـد زار قداسته كنيســة المعلقـة المبنية عـلى برج وبجانبها قناة الماء وهي بجانب المتحف وتعد من اقسامه • ثـم زار قناطر محمد علي وجامع محمد علي المبني على طراز كنيسة آجيا صوفيا في استنبول ، وقصر عابدين ، والمتحف الحربي الذي بجانبه ، والمتحف المصري • وقد ائتنس قداسته ومرافقوه بهذه الزيارات •

قداسته يرد الزيارات لرؤساء الطوائف

بعد ظهر الاربعاء ١٤ منه قام قداســـته برد الـزيارات لرؤساء الطوائف ، فزار اولا نيافة الانبا اثناسيوس قائمقـــام البطريرك للاقباط الارثوذكس الذي استقبله بحفاوة وزياح رسمي في كاتدرائية مار مرقس مع تراتيـــل الكهنـــة وانغام الشمامسة • وفي الكنيسة تكلم قداسته عن الصلة الوثقى ما بين الكنيستين واظهر سروره بزيارة الكنيسة القبطيـة الشقيقة • فاجابه سيادة القائمقام البطريركي بكلمة ترحيبية لطيفة •

ثم رد قداسته الزيارة لسيادة الانبا يؤانس مطران الجيزة وسكرتير المجمع القبطي المقدس فاستقبله بزياح كبير في كنيسة الجيزة الجديدة التي اهتم سيادته بانشائها • وفي صالة المطرانية القى كل من الاب يوسف الديري صاحب مجلة الحق والاب

قداسته وأساتذة معهد الدراســات القبطية

صليب سوريال ، كلمة طيبة في وجوب توحيد راي الكنيستين الارثوذكسيتين كخطوة اولى لاتحاد الكنائس الارثوذكسيةالتي تشملها وحدة الايمان والعقيدة •

ثم رد قداسته الزيارة لغبطة بطريرك الاقباط الكاثوليك ولاصحاب السيادة مطران الارمن الارثـوذكس ، والمطـران النائب البطريركي لليونان الارثوذكس والنائب العام للروم الكاثوليك والمطران بطرس ديب النائب البطريركي للموارنة •

ويوم السبت ٢٤ منه تفقد شؤون السريان في الزقازيق ، ورد الزيارة لنيافة الانبا متاوس مطران الشـرقية والمحافظـات للاقباط الارثوذكس الذي استقبله بحفاوة ، وهناك زاره سيادة مدير البلدة •

كما رد قداسته الزيارة للاديبين الكبيرين الاستاذ فرنسيس العتر ارخيدياقون الكنيسة البطرسية القبطية الارثوذكسية والاستاذ حبيب سكاكيني صاحب مجلة الصخرة • وكانت جلسة جميلة اضفي عليها جو رائق من الاحاديث الدينية والتاريخية والجدلية •

حفلة مدارس الاحد

في الساعة الخامسة من بعد ظهر الثلاثاء ٢٠ كانون الثاني ١٩٥٩ اقامت مدارس الاحد القبطية حفلة رائعـة عـلى شرف قداسته وذلك في معهد الدراسات القبطية في مبنى الانبا رويس

الدكتور مراد كامل يلقي كلمته

قداسته يتكلم عن اتحاد الكنيستين السريانية والقبطية

بالقاهرة • وعند مدخل المبنى رتل فريق من الشمامسة بالقبطية لحن (اء بؤرو) الذي ترجمته « يا ملك السلام، أعطنا سلامك، واغفر لنا خطايانا ، فرق اعداء الكنيسة وحصنها فلا تتزعزع الى الابد • عمانوئيل الهنا ، في وسطنا الآن ، بمجد ابيه والروح القدس ، ليباركنا كلنا ، ويطهر قلوبنا ويشفي أمراض نفوسنا واجسادنا • نسجد لك ايها المسيح مع ابيك الصالح والروح القدس لانك اتيت وخلصتنا » •

وفي القاعة افتتح قداستهالاجتماع بصلاة الشكربالسريانية• فتقدم الدكتور نصحي عبد الشهيد والقى كلمة ترحيبية طيبة اظهر فيها العلاقات التاريخية ما بين الكنيستين القبطيةوالسريانية، وتطرق الى ذكر طرف من سيرة قداسته ونشاطه ، مبينا ضرورة التعاون والاتحاد ما بين الارثوذكسيين قاطبة •

ثم القى الدكتور مراد كامل كلمة باسم مدير معهد الدراسات القبطية شارحا رسالة المعهد •

ثم انبرى الاب المفضال القمص مكاري السرياني (اي من دير السريان) فالقى كلمة شباب مدارس الاحد مبينا ضرورة التعاون ما بين الشباب الارثوذكسي في كل مكان •

حينئذ ارتجل قداسته كلمة بليغة في اتحاد الكنيستين الشقيقتين السريانية والقبطية بعد انقسام الكنيسة ، وتبادلهما

الدكتور نصحي عبد الشهيد يلقي كلمة عن تاريخ العلاقات بين الكنيستين

قدس القمص مكاري السرياني يلقي كلمة شباب مدارس الاحد

البطاركة وغير ذلك ، وشكر في ختامها القيمين على مدارس الاحد وعلى معهد الدراسات القبطية ، على الحفاوة به ، مجزلا الثناء على همتهم العالية واعمالهم المشكورة •

ثم تقدم الدكتور وليم سليمان رئيس تحرير مجلة مدارس الاحد فاهدى الى قداسته اثني عشر مجلدا لسنوات المجلة الاثنتي عشرة اي منذ صدورها •

كما اهدى اليه الاب الفاضل القس شنودة السرياني(اي من دير السريان) ميمر الميلاد مترجما الى العربية ، وهو من تأليف القديس مار سويريوس الانطاكي • وقد طبع بهمة رهبان دير السريان وفي مطبعة هذا الدير بالذات •

واهدى اليه الدكتور زاهر رياض المدير الاداري لمعهد الدراسات القبطية مطبوعات المعهد •

ثم استمع قداسته ومرافقوه الى لحن دبتخا الاباء البديع في القداس القبطي وهو من تسجيل مكتب الدراسات القبطية ، وفيها ذكر القديس سويريوس الانطاكي • ثم استمعوا الى لحن آخر جميل انشده الاب الفاضل القس انطونيوس امين كاهن كنيسة مار مرقس بمصر الجديدة بصوته العذب ونغماته الشجية •

وبعد تناول الشاي والمرطبات ودع قداسته بالترتيل والتبجيل • وقد تركت زيارته الميمونة اثرا طيبا في نفوس الحاضرين •

قداسته وبعض أساتذة مدارس الاحـد

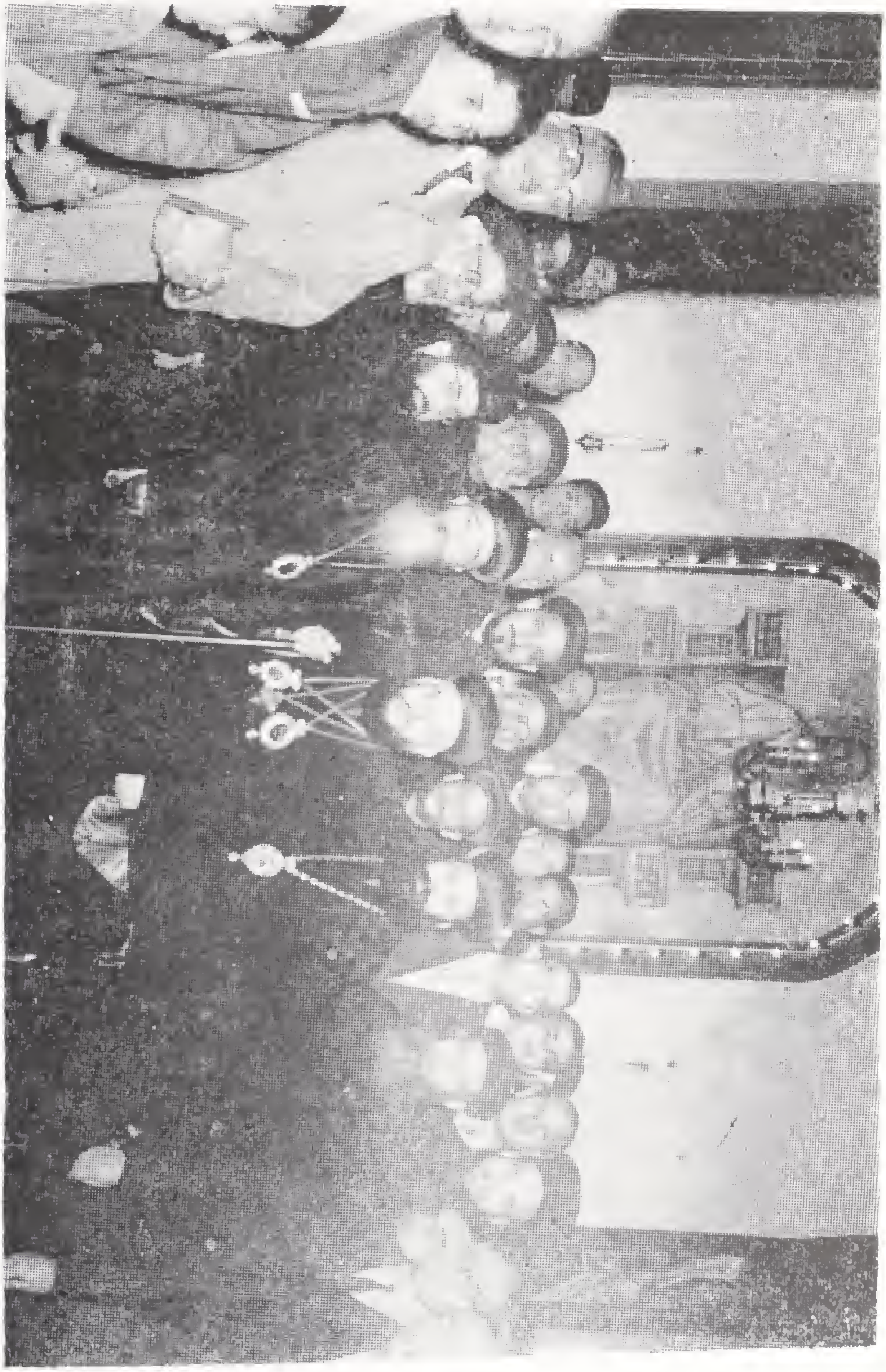

قداسته وصحبه في كنيسة الملاك ميخائيل - شبرا

في كنيسة وبيت جمعية المحبة

في تمام الساعة الرابعة من بعد ظهر الاربعاء ٢١ كانون الثاني ١٩٥٩ لبى قداسته دعوة جمعية المحبة القبطية لحضور الحفلة التي أقامتها على شرفه ، فقدم أولا صلاة الشكر في كنيسة « الملاك » بشبرا التي ضاقت على وسعها بالمؤمنين المتوافدين لنيل البركة ، واستقبله شمامسة جمعية المحبة بالتراتيل الدينية ، وألقى الاب المفضال القمص صموئيل تاوضروس السرياني (أي من دير السريان) خطاباً قيماً رحب فيه بقداسته باسم جمعية المحبة واستعرض تاريخ الكنيسة السريانية وشرعية الكرسي الرسولي الانطاكي ، مشيراً الى العلاقات الروحية الطيبة التي تربط الكنيسة الواحدة السريانية والقبطية • ثم تطرق الى ترجمة قداسته وتمنى الى الله ان يقيم للكنيسة القبطية المترملة بطريركاً مثله ، فشخصت عيون الحاضرين الى السماء دامعة ، وهتفوا بصوت واحد آمين • وهنا فاه قداسته بخطاب بليغ يفيض عطفاً وتقديراً لشعور مستقبليه من أعضاء جمعية « المحبة » وأصدقائهم وأثنى على مجلس ادارتها وما تقوم به من أعمال جليلة ، وتطرق الى موضوع الاتحاد مابين الكنيستين الشقيقتين بل الكنيسة الواحدة الارثوذكسية ودعا للكنيسة القبطية بالازدهار والتوفيق للحظوة ببطريرك قديس وكفوء •

قداسته وصحبه بين أعضاء جمعية المحبة وأيتـام بيتها

ثم انتقل الى « بيت المحبة » حيث تناول ومرافقوه الشاي والمرطبات وهناك ألقى السيد مسعود باشا بطرس أحد أبناء المحبة كلمة طيبة سرد فيها أعمال الجمعية وأياديها البيضاء ، وكيف انها ربته ورفاقاً له ممن حرموا المربين ، وثقفتهم وأنشأتهم خير منشأ ، فنال هو شهادة التدريس العالي وتبوأ غيره مراكز محترمة ووظائف عالية وزاول آخرون بعض الحرف المعتبرة • ولا تزال الجمعية تجاهد في سبيل اليتيم والفقير والمعدم •

ثم تفقد قداسته أقسام بيت المحبة وبارك أبناءه داعياً لتوفيق العاملين فيه والمشجعين • ثم ودع كما استقبل بالحفاوة

وتعد جمعية المحبة من خيرة الجمعيات الخيرية القبطية الشهيرة في مصر • وتقدر ميزانيتها السنوية بتسعة آلاف جنيه مصري وتقوم بمساعدة العائلات الفقيرة بتبرعات شهرية وفي المناسبات والاعياد • وتصدر مجلة « رسالة المحبة » وهي مجلة دينية علمية اجتماعية يوزع منها شهرياً (١٢٠٠٠) نسخة • وتهتم الجمعية بمدارس الاحد الخاصة بها ، ولها جوقة اكليريكية تعلمها اللغة القبطية والالحان الكنسية • وتعقد الجمعية اجتماعات لتدريس الكتاب المقدس للشبان والشابات كما تقيم الوعظ أيام الاربعاء والجمعة والاعياد السيدية •

أما بيت المحبة المذكور في أعلاه فقد أسسته الجمعية سنة ١٩٤١ ليكون ملجأ للايتام الصغار الذين حرموا عطف الاب وحنان الام • ففتحت لهم «المحبة» قلبها قبل ملجئها واحتضنتهم برفق وحنان • وهي تقوم بتربيتهم تربية علمية صحيحة • فبعد ان ينتهي أحدهم من مرحلة رياض الاطفال داخل أسوار البيت ، يلتحق بالمدرسة الابتدائية • وبعد حصوله على شهادة اتمام الدراسة الابتدائية يوجه بحسب استعداده ومواهبه • فاما يلتحق بالمدارس الثانويه او الصناعية او التجارية • واذا لمست فيه بعدئذ استعداداً كافياً وذكاء تلحقه باحدى الكليات العالية المناسبة • وقد تخرج كثير من أبنائها في المعاهد العالية • وتهتم الجمعية بنوع خاص بالتوجيه الديني فتجعل من أبنائها شمامسة يخدمون الكنيسة بتقوى الله ، وخداماً للمدارس الاحدية • وقد الفت من بعضهم فرقاً كشفية مدربة اياهم على روح الكشفية والحياة الرياضية ، ومقوية أجسادهم وموسعة نطاق خيالهم ، ومروضة اياهم على حب التعاون واحتمال المشاق لينجحوا في حياتهم العملية في المستقبل •

قداسته يزور سيادة رئيس الجمهورية

صباح يوم الثلاثاء ٢٠ كانون الثاني ١٩٥٩ قام قداسته

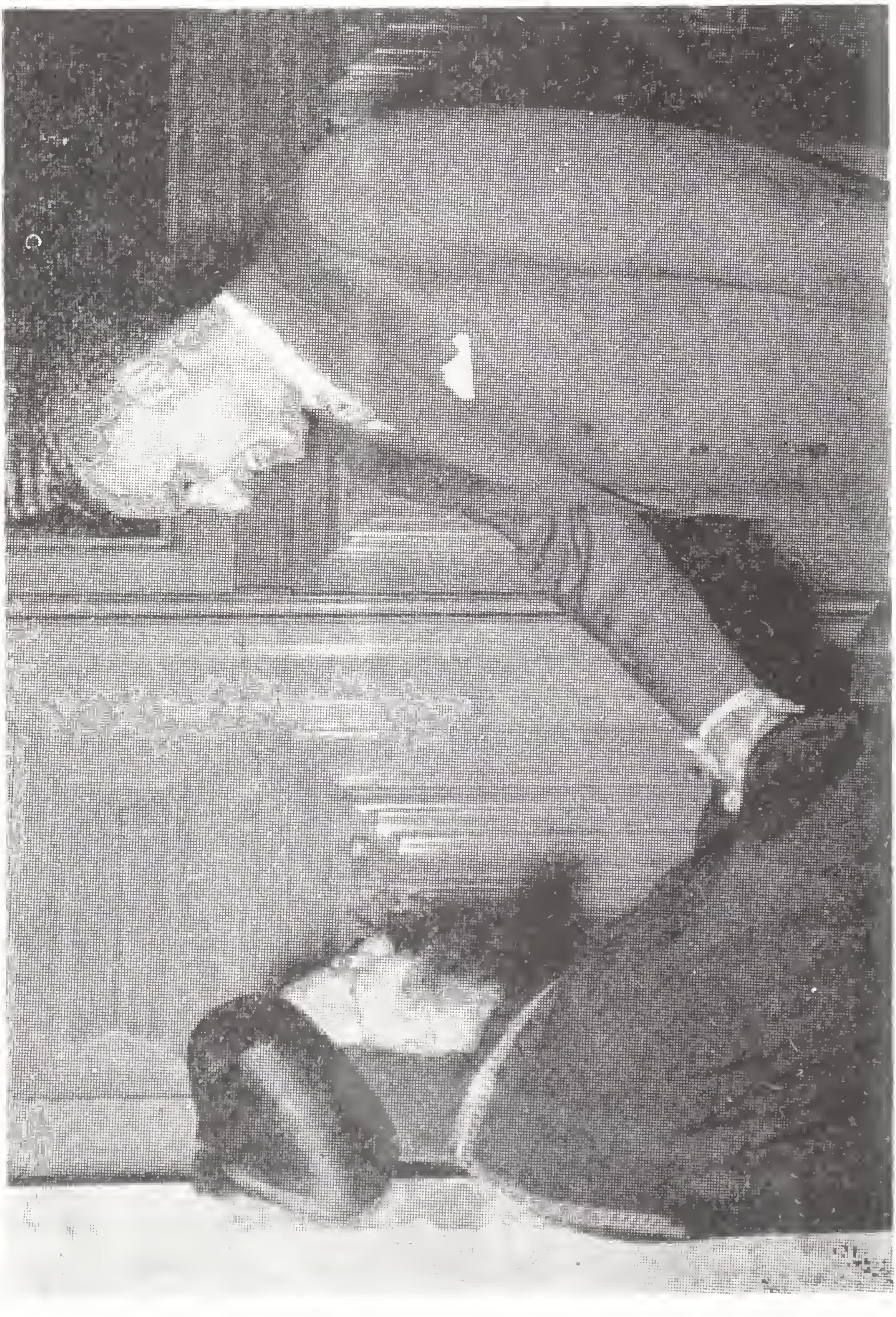

قداسته وسيادة الرئيس جمال عبد الناصر

قداسته يتبادل الحديث مع الرئيس جمال عبد الناصر

ومرافقوه بزيارة سيادة رئيس الجمهورية الذي رحب بقداسته أجمل ترحيب ، ودامت المقابلة ٥٥ دقيقة •

وزير الاوقاف يكرم قداسته

في الساعة الثامنة من مساء الاربعاء ٢١ منه أقام سيادة الشيخ احمد حسن الباقوري وزير الاوقاف المصري مأدبة عشاء في أوتيل سميراميس تكريما لقداسته • وقد جلس اليها فضلا عن مرافقي قداسته ، نيافة الانبا يؤانس مطران الجيزة وسيادة الدكتور نور الدين طراف رئيس المجلس التنفيذي ووزير الصحة المصري وسيادة الدكتور كمال رمزي استينو وزير التموين • والسيد رفيق نجا وزير لبناني سابق •

وكانت أمسية جميلة وممتعة دارت فيها أحاديث شيقة دينية وأدبية شكر قداسته في ختامها لسيادة الوزير لطفه الجم •

في دار الكلية الاكليريكية

في الساعة العاشرة من صباح الخميس ٢٢ منه قام قداسته بزيارة مبنى الكلية الاكليريكية القبطية بالانبا رويس فاستقبله باكرام حضرة مديرها الاب الفاضل القمص ابراهيم عطية ، ووكيلها الاستاذ الدكتور وهيب عطا الله وسائر الاساتذة والطلبة الذين انشدوا بالقبطية بعض الاناشيد الحبرية الجميلة

فريق من الشمامسة يستقبلون قداسته عند مدخل الكلية الاكليريكية

التي يزيح بها البطاركة القديسون في مثل هذه المناسبات • منها هذا النشيد الذي ترجمته بالعربيـــة « مار اغناطيوس الطوباوي الأقدس ، الكلي الاكرام ، أبونا ومولانا وســــيدنا ، بطريرك المدينة العظمى انطاكية ، أبو الآباء ، راعـــي الرعـاة ، رئيس رؤساء الكهنة وثالث عشر الحواريين فلتكن سنوه عديدة • • سيدنا ورئيس الكهنة • يارب احفظه لسنين كثيرة • » •

والنشيد الذي يقال في ختام الاجتماعات الروحية وترجمته بالعربية : « آمين هليلويا ، المجد للآب والابن والروح القدس الآن وكل أوان والى دهر الدهور آمين • نصرخ قائلين يااربنا يسوع المسيح ، بارك اهوية السماء • فلتكن رحمتك وسلامك حصنا لشعبك • نلت (اي قداســـة البطريرك) نعمة موسى ، وكهنوت ملكي صـــادق ، وشيخوخة يعقـــوب ، وطول عمر متوشالح ، والفهم المختـار الذي لداود ، وحكمـة سليمان ، والروح المعزي الذي حل على الرسل • الرب يحفظ حياة وقيام أبينا المكرم رئيس الكهنة الانبا اغناطيوس • اله السماء يثبته على كرسيه ، سنين كثيرة ، وأزمنة سالمة ، ويخضع جميع أعدائه تحت قدميه سريعا • اطلب من المسيح عنا ليغفر لنا خطايانا بسلام كعظيم رحمته • خلصنا وارحمنا ، يارب ارحم ، يارب ارحم ، يارب بارك آمين • باركوا علي ها المطانية،اغفروا لي قل البركة •

وقد القى جـــاب القمص ابراهيم عطية والاستاذ فؤاد باسيلي رئيس تحرير مجلة مار جرجس كلمتين طيبتين ، انبرى قداسته على أثرهما فارتجل كلمة قيمـــة استعرض فيها عظمة مدرسة الاسكندرية اللاهوتية وأساتذتها الفطاحل ، بنتينوس ، اقليميس واوريجانس • وعن الحياة الاكليريكية • كان لهـــا الوقع الحسن في قلوب السامعين • ثم تبودلت الهدايا الادبية بين الضيف الكبير والمضيف النبيل • ثم طاف قداسته بقاعات الكلية فأعجب بنظامها ثم ودع كما استقبل بالحفاوة •

وهذه الكلية هي المعهداللاهوتيالوحيد للكرازة المرقسية، انشأها البابا كيرلس الخامس سنة **١٨٩٣** مكمـــلا بذلك رغبة سلفه البابا كيرلس الرابع الملقب بأبي الاصلاح الذي لم يمهله الاجل لهذا العمل الذي كان يتوق الى تكميله • تأسست أولا في مهمشه ثم انتقلت الى بنايتها في انبا رويس • وقد تخرج فيها مئات الكهنة والوعاظ وبعض الاساقفة •

« وهي تضارع أكبر المعاهد اللاهوتية في العالم من حيث مناهجها ونظمهـــا ولوائحهـــا ، ومستوى أساتذتها وخريجيها وطلابها » •

في منزل كاهن قبطي

في الساعة الرابعة من بعد الظهر لبى قداسته دعوة الاب

الفاضل القمص غبريال بولس راعي كنيسة حارة الروم الى حفلة شاي أنيقة أقامها في منزله العامر بميدان القبة ، حضرتها نخبة طيبة من اكليروس ورجالات الاقباط. فألقى كلمة الترحيب القمص يوسف غبريال . ثم ارتجل قداسته كلمة مناسبة موضحا انطباعاته في زيارته لمصر وللكنيسة القبطية الشقيقة . داعياً لتقوية علاقات المحبة والمودة والاخوة مابين الكنيستين القبطية والسريانية بل الكنيسة الواحدة المشتركة في العقيدة الواحدة وفي تاريخ الجهاد الموحد في سبيل الايمان المستقيم .

وتكلم الاستاذ طلعت يونان رئيس تحرير جريدة «مصر» ومما قاله : « انه مما يبهج الجميع ان يروا قداسة البطريرك ديموقراطياً اذ انه وهو البطريرك السامي المقام يلبي هذه الدعوة ويحضر بنفسه الى منزل كاهن قبطي » .

ثم قال : « وزيارة قداسته لمصر زيارة مباركة للارض وسيكون لها أكبر الاثر في نفوسنا اذ تلتقي قلوبنا بقلوب ضيوفنا – استغفر الله – بل بقلوب احبارنا واخواننا . واننا لنأمل ان ترد في القريب هذه الزيارة بمثلها حتى تكون هذه الزيارات مقدمة لابد منها لتدعيم العلاقات وتقوية الصلات ما بين الكنيستين الشقيقتين الانطاكية والاسكندرية » .

وألقى القمص غبريال بولس كلمة قيمة شكر فيها قداسته

لتشريفه منزله المتواضع لان هـــذه الزيارة التاريخية تدل على مدى تقدير البطريرك السرياني لكهنة الكنيسة الشقيقة ، كما شكر الحاضرين على تلبيتهم هذه الدعوة وقدم لقداسته ولمرافقيه سبحات جميلة تقديراً لهذه الزيارة الطيبة .

وتكلم صاحب النيافـة الانبا يؤانس مطران الجيزة ومما قاله : « على أثر اذاعـــة الخبر السعيد المفرح بانتخاب الحبر الاعظم قداسة البطريرك في شهر تشرين الثاني **١٩٥٧** اسعدني الحظ بأن أزور قداسته في مقره بحمص لاقدم له التهنئة مندوباً عن الكنيسة القبطية ، وقد لمست مدى البشرى والبهجة والفرح في أبناء الكنيسة السريانية بمناسبة انتخابه .

وعندما جاء ملء الزمان وشرف قداسته بلادنا شعرنا بما هو أهل له من محبة وتقدير وبهجة وسرور ، فان هذه الزيارة التاريخية تعيد الوحدة بين الكنيستين » .

ثم ودع قداسته بمثل ما استقبل به من حفاوة واكرام .

رسامة شمامسة

صباح الجمعة **٢٣** منه احتفل قداسته بالقداس الالهي في الكنيسة السريانية التي غصت بالمصلين من سريان وأقباط ولا سيما مدير الكلية الاكليريكية وعدد من طلابهـــا ، وفي أثناء القداس قام قداسته برسامة شمامسة برتبة ابدياقون وهم : جان

قداسته وقد وقف عن يمينه الوزير الشيخ الباقوري وعن يساره الوزير استينو

ميشيل عيسى ، جاك الياس الخال ، كمال حبيب عيسى ، جورج جولو ، جورج ميشيل عيسى ، فؤاد صاحب •

وبرتبة قارىء وهم : ابراهيم شهرستان ، انيس ميشيل عيسى ، جوزيف عيسى جرجس ، سمير جورج الخال •

وبرتبة مرتل : جورج بيطار •

وألقى قداسته عظة عظيمة قيمة في موضوع رتبة الشماسية وقدم النصائح الابوية للمرتسمين •

الوزير استينو يكرم قداسته

في مساء اليوم ذاته أقام الدكتور كمال رمزي استينو القبطي وزير التموين المركزي حفلة شاي واستقبال في منزله بالدقي تكريماً لقداسته ، حضرها نيافة الانبا اثناسيوس قائمقام البطريرك القبطي والانبا يؤانس مطران الجيزة وفضيلة الشيخ احمد حسن الباقوري وزير الاوقاف ونخبة طيبة من رجالات الاقباط ، ألقى فيها نيافة الانبا يؤانس كلمة ترحيبية بالنيابة عن سيادة الوزير استينو ، عبر بها عن فرحته بذلك الاجتماع وعما يتمتع به قداسة البطريرك من محبة وتقدير لدى الاوساط القبطية كرئيس احبار الكنيسة الشقيقة • ثم ختم حديثه بكلمة شكر لقداسته ومرافقيه والسادة الحاضرين على تلبية تلك الدعوة •

في كنيسة جمعية السلام بشبرا وملجأيها

في الساعة الخامسة من بعد ظهر السبت ٢٤ منه لبى قداسته دعوة جمعيـــة الســـلام وكنيستها بالجيوش وكان في مقدمة مستقبليه نيافة الانبا يؤانس مطران الجيزة الذي رحب بقداسته بكلمة قيمة ، وجناب الاب الفاضل متى متى ساويرس والسادة أعضاء مجلس ادارة جمعية السلام الذين كانوا قد هيأوا برنامجاً منظماً لهذه الزيارة الرسولية • وفي الكنيسة قرأ قداستهالانجيل المقدس بالعربية بلحن شجي نقلته مكبرات الصوت للجمهور الغفير داخل الكنيسة وخارجها ثم ألقى الاديب الكبير الاستاذ فؤاد باسيلي كلمة بديعة عن العلاقات التاريخية بين الكنيستين منوهاً عن الانبا ابرام السرياني ناقل جبل المقطم والانبا سيمون الـ ٤٢ بطريركي الاسكندرية اللذين كانا من أصل سرياني •

وبعد الصلاة زار قداسته ومرافقوه ملجأ السلام للبنات وهو أول ملجأ قبطي للبنات اليتيمات أنشيء سنة **١٩٢٩** ويربي بناته تربية اجتماعية وتهتم الجمعيـــة بتأهيلهن للزواج وتقوم بتجهيزهن تجهيزا كاملا وتشرف على هـــذه المؤسسة السيدة الفاضلة مدام الاستاذ عزيز نخله التي كانت في مقدمة مستقبلي قداسته عندما شرف الملجأ • وقد اعجب قداسته جـــدا باشغال البنات وباركهن •

ثم زار ملجأ السلام للبنين المشتهر فتيانه بنوع خاص بفن الموسيقى ، وفرقته الموسيقية مجهزة بأحـــدث الآلات وتقوم بأحدث الآلات وتقوم بالعزف في الحفلات الدينية والرسمية مما جعلها تحوز على اعجاب الجميع • وقد صدحت موسيقاهم عندما شرف قداسته ملجاهم مظهرين بذلك فرحتهم باليوم البهيج • كما كانت في استقبالهم الآنسة النشيطة كليمـــة بولس ملطي المشرفة على الملجـأ • وطاف قداســـته بعنابر النوم وحجرات الدراسة وسر بعمل الجمعية الخيري •

وتعد جمعية السلام القبطية المذكورة احـدى الجمعيات الخيرية العاملة في حقل الدين والمجتمع والثقافة• اسسهاالمرحوم الاستاذ متى ساويرس سنة ١٩٢٨ فتقدمت بفضله وفضل ابنـه الفاضل الاب متى متى ساويرس والقائمين على ادارتها • وقد شيدت كنيسة جميـلة جدا باسم الشـهيد العظيم مار جرجس بالجيوش بشـبرا • ولها علاوة عـلى ملجأي البنـــات والبنين المذكورين • مكتب للخدمة العامة حيث تحل مشـاكل الناس الفردية والعائلية والاجتماعية والنفسية والروحية • كما تمنح المساعدات للاسر الفقيرة • ولها ناد للشباب ودار لرعاية الامهات والموظفات والعوائل • ومستوصف خيري ومدارس ابتدائيـة للبنين وللبنات ومختلطة ايضا ، ولا يزال اعضاؤها يعملون بدون

كلل وبهمة مشكورة وغيرة وقادة • وقد دعا قداسته لتوفيقهم باعمال البر والخدمات الاجتماعيــة وسأل لهم من الله الأجر الصالح على تكريسهم اوقاتهم لخدمة عبيده •

وبعد ان تناول قداسته ومرافقوه اقداح الشربات والحلوى ودع قداسته بحفاوة لائقة •

في مقر جمعية الكرمة وملجأيها للعميان

انعم بها من كرمة مثمرة غرسها الرب سنة ١٩٥٣ بهمــة رجاله وخائفيه في ارض جيدة ، وسقاها شعب الله الخير بماء روحه الطيبة وغذاها بدم قلبه الرحيم فازهرت واثمرت ثمــار الحنان والتعزية والرحمة والمحبة ، وتطلع اليها عابرو الطريق فاعجبوا ومجدوا الله الذي يضع في قلب الانسان محبة اخيــه الانسان وقالوا : اللهم تولَّ كرمتنا بل كرمتك بعناية منك واسعة وخذ بيد العاملين فيها ومن اجلها •

اطفال فقــدوا نعمــة البصر عن غير ذنب ولا جريرة ، فوجدوا الدنيا ظلمة داكنة لا امل للنور فيها • فتلقفتهم جمعية الكرمة الحبيبة وضمتهم الى أحضانها الدافئة آخذة بيدهم منيرة لهم سبل الحياة لئلا تعثر بحجر رجلهم ، وخيفة ان يتشردوا في شعاب دروب هذا العالم الداكن فيكونوا عالة على مجتمعهم • فقد فتحت لهم سنة ١٩٥٦ « ملجأ العميان المسيحي الخيري » في

« فيلا » صحية ليعيشوا تحت سقفها اكرم عيشة ويتلقنوا اللغتين العربية والقبطية والعلوم والحساب والالحان الكنسية والعقيدة الارثوذكسية ، وليكون بعضهم في المستقبل من حملة الشهادات الجامعية وغيرهم مرتلين في الكنيسة او اصحاب حرف فنية تكون كفيلة للقيام بأودهم • ففي الملجأ مصنع كامل للكراسي وآخر للفرش ولادوات النظافة • وفرقة كاملة للموسيقى النحاسية • ولم تكتف الجمعية بهذا بل افتتحت في نيسان **١٩٥٨** ملجأ آخر للبنات الضريرات اسمته (بنات النور الضريرات) تقوم على تعليمهن مدرسات فنيات • ومما هو جدير بالاعتبار انه يرئس الجمعية ويكون دولاب الحركة فيها الاستاذ القدير فؤاد باسيلي رئيس تحرير مجلة مار جرجس الغراء •

وقد قام قداسته بزيارة هذه الجمعية وملجأيها المذكورين • فصدحت موسيقى العميان بمعزوفاتها البديعة مرحبة بالضيف الكبير وملأت الزينة المحل كما شعت الانوار وامتدت موائد الشاي الفاخرة • وانتصب طفل ضرير وقرأ بطريقة برايل خطابا ترحيبيا مؤثرا جاء فيه « اننا ياسيدنا ولئن حرمتنا الطبيعة نعمة البصر فان رحمة الله لم تبخل علينا بموهبة البصيرة ، فقلوبنا مضاءة بنور المسيح الهنا » • فدمعت اعين الحاضرين والتهبت الاكف من شدة التصفيق • كما قام طفل آخر بالعزف على الاكورديون واجرى طفل ثالث عملية حسابية على لوحة

برايل فادهش الجميع وقوطع جوابه بالتصفيق • ثم رتلت الاستاذة زاهية والاستاذة حكمت المدرستان بمعهد بنات النور ، بعض الاناشيد كما عزفت الاخيرة على العود فاستعيدت المعزوفات مرارا •

وقد القى الاستاذ فؤاد باسيلي رئيس الجمعية الهمام كلمة قيمة شرح فيها اهداف الجمعية ورسالتها ومستقبل ابنائها وبناتها ثم عرض بعض المصنوعات وهي من انتاج المكفوفين وفاجأ قداسته باهدائه اطارا فاخرا من البلاستيك الملون من صنع ابناء الملجأ يحمل صورة مكبرة لقداسته كذكرى لتلك الزيارة الميمونة كما اهدى الى الوفد السرياني مجموعة من تقويم ملجأ العميان الجميل فشكروا له ذلك •

وفي الختام ارتجل قداسته خطابا بديعا اظهر فيه اعجابه العظيم بالجمعية واعمالها الجليلة ودعا لحفظهم وتوفيقهم • ثم ودع مع انغام الموسيقى واصوات التصفيق تاركا ذكرى طيبة في قلوب مشاهديه وسامعيه •

قداس احتفالي في كنيسة الجيزة

في صباح الاحد ٢٥ مه اجاب قداسته الى رغبة نيافة الانبا يؤانس مطران الجيزة وسكرتير المجمع القبطي ، واحتفل بالقداس الالهي في كاتدرائية مار جرجس في الجيزة • وكان

قداسته في كنيسة الجيزة

يعاونه صاحبا النيافة مار ديونيسيوس جرجس مطران حلب ومار ملاطيوس برنابا النائب البطريركي في حمص والاكليروس السرياني. وتقاطرت الجموع الى تلك الكاتدرائية آتية من كل فج عميق حتى بلغ عددها نحو ثلاثة آلاف نفس يتقدمها سيادة الوزير كمال رمزي استينو .

وفي اثناء القداس فاه نيافة الحبر الجليل مطران الجيزة بكلمة ترحيبية طيبة تفيض بالعواطف النبيلة اظهر فيها ان الكنيستين السريانية والقبطية شقيقتان متلازمتان منذ صدر المسيحية ويجب ان تبقيا كذلك الى الابد .

ثم ارتجل قداسته خطابا بليغا ايد فيه حقيقة اتحاد كنيستي الاسكندرية وانطاكية بالايمان المستقيم وافاض في ما كانت عليه مصر منذ القدم من مجد وعظمة ، مدللا على ذلك بالنصوص الكتابية المقدسة . وشكر بالختام نيافة الانبا يؤانس على دعوته وبارك الحاضرين .

وبعد الانتهاء من القداس الالهي قصد الجميع الى قاعة الاستقبال بدار المطرانية العامرة وهناك دعا نيافة الانبا يؤانس الاديب القدير الاستاذ فرنسيس العتر ارخيذياقن الكنيسة البطرسية فارتجل القصيدة التالية :

يا سيد الاحبار قد شرفتنا

وانرت امتنا وزنت رعاتنا

شرفت مصر وشعبها وضيوفها
بزيارة أبوية ، فأسرتنا

« أهرام » مصر ترنحت وتهللت
اذ ابصرت « راعي الرعاة » يزورنا

« بردى » ونهر « النيل » قد رقصا معا
فرحا ببطريق الهدى « يعقوبنا »

« انطاكيا » فازت بحبر قد علا
كرسي «بولس»[1] رأس رسل مسيحنا

« حبر » تجمل بالعلوم وبالتقى
« حبر » نظامي شغوف بالبنا

ابقاه ربي في صفاء دائم
وسعادة لينيلنا كل المنى

فالارثوذكس بحاجة لمجاهد
يعلي منار الحق في اوطاننا

لبى الاله دعاءنا وأدامه
في عزة وهناءة ليعزنا

ثم القى الاب الفاضل القمص جرجس ابراهيم كلمة مناسبة للمقام ثم ودع قداسته بالاكرام اللائق .

---

(١) الاصح بطرس

في نادي الثقافة الارمني

وظهر هذا اليوم أقـــام نادي الثقافة الارمني في القاهرة حفلة غداء فاخرة على شرف قداسته حضرها خمسون شخصا من كبار شخصيات الارمن في مصر والقيت فيها كلمات مناسبة للمقام ختمها قداسته بالشكر والبركة • وبعد ان تفقد قداسته ارجاء النادي وشاهد مطبعته الحديثة شجع العاملين في مضمار تقدمه ودعا لهم بالتوفيق •

في ملجأ السيدة العذراء

وفي الساعة الخامسة من بعد ظهـر اليــوم نفسه احتفى بقداسته ملجأ السيدة العذراء بالمحمودي بشبرا حيث اســتقبل استقبالا باهرا والقيت الخطب العديدة نخص منها بالذكر كلمة جناب الاب الفاضل القمص ابراهيمعطية مدير الكليةالاكليريكية القبطية ، وكلمة الاديبة الكبيرة والكاتبة الشهيرة الانسة ايريس حبيب المصري التي تكلمت عن العـــلاقات التاريخيـــة ما بين الكنيستين وتطرقت الى أعمال القديسين مار سويريوس الانطاكي ومار ديونيسيوس التلمحري • وعلى اثر ذلك انبرى قداسته ففاه بحديث بليغ معلقا على موضوع الاستاذة ايريس بوجوب التعاون ما بين الكنيستين الشقيقتين : « ودعا الى وجوب عقـــد مجامع ارثوذكسية مسكونية لتبادل الاراء وحل المشاكل » ثــم

قداسته في النادي الثقافي الارمني

تكلم عن السيدة العذراء واكتشاف زنارها العجيب في حمص ، وتطرق الى جمعية العذراء القائمة بالاحتفال فاثنى على همـــة شبابها الغيور الناهض ودعا لتوفيقهم • وبعد ان تفقد قاعات ملجأ الجمعية المنظم تناول الشاي وودع بمثل ما استقبل من الاكرام•

في دير السريان بوادي النطرون

صباح الاثنين ٢٦ منه قام قداسته بزيارة دير السريان بوادي النطرون يرافقه صاحبا النيافة ، والسكرتير البطريركي والقمص صموئيل السرياني والقمص مكاري السرياني ونخبة طيبة من الشبيبة القبطية المثقفة • فرحب بقداسته سيادة الاسقف ثاوفيلس رئيس الدير ورهبانه الذين انشدوا الاناشيدالخاصة باستقبال الاحبار • وزار قداسته ومرافقوه الكنيسة الاثرية التي لاتزال الكتـــابة السريانيـــة بادية على باب هيكلها منهـــا :

ܐܬܒܛܠ ܒܒܢܝܢܗ ܘܒܫܘܟܠܠܗ ܕܡܕܒܚܐ ܗܢܐ ܩܕܝܫܐ ܕܝܠܕܬ

ܐܠܗܐ ܡܘܫܐ... ܪܝܫ ܕܝܪܐ ܒܝܘܡܝ ܡܪܝ ܓܒܪܐܝܠ ...

ܘܡܪܝ ܝܘܚܢܢ ܦܛܪܝܪܟܐ ܒܫܢܬ ܐܦܗ ܘܫܠܡ

وترجمة ذلك « اهتم ببناء وتشييد هذا المذبح المقدس (باسم) والدة الاله • موسى ••• رئيس الدير ، على عهد مار كبرئيل ••• والبطريرك مار يوحنا سنة ١٢٨٥ ••• » •

كما زار الحصن وهو قلعة الدير المنيعة ، كان الرهبان في الازمان الغابرة يلجأون اليها كلما حاقت بهم الاخطار و كانوا يجهزونها بكل ما يحتاجونه لمدة طويلة من الزمن ، وفيها ايضا كنيسة صغيرة لاقامة الشعائر الدينية •

وبعد ان استراح قداسته في صالة الدير ، تصفح بعض المخطوطات السريانية الموجودة في مكتبة الدير ، واغلبها طقوس كنسية يرجع تاريخ بعضها الى القرنين الثامن والتاسع وفي احدها صور جميلة للسيدة العذراء والملاك يبشرها وقد كتب في اسفلها ܫܠܡ ܠܟܝ ܡܠܝܬ ܛܝܒܘܬܐ ܡܪܢ ܥܡܟܝ ܡܒܪܟܬ ܒܢܫܐ أي « السلام لك ايتها الممتلئة نعمة مباركة انت في النساء » • وصورة الميلاد وقد كتب في أسفلها :

ܬܫܒܘܚܬܐ ܠܐܠܗܐ ܒܡܪܘܡܐ أي « المجد لله في الاعالي » •

والعذراء مريم وطفلها ، وانتقال العذراء ، والصعود • كما شاهد مجموعة لرسائل مار سويريوس كتبت بخط اسطرنجيلي على على الرق وهي خالية من التاريخ ولعلها من القرن العاشر • وكذلك سفر صموئيل وقد كتب على احدى صفحاته :

ܩܪܐ ܟܬܒܐ ܗܢܐ ܚܛܝܐ ܐܒܪܗܡ ܡܢ ܒܣܒܪܝܢܐ ܡܕܢܚܝܐ ܫܢܬ ܐܨܕ ܝܘܢܝܐ « قرأ هذا الكتاب الخاطيء ابراهيم من باسبرينة في بلاد الشرق سنة ١٨٠٤ يونانية »(١٤٩٣م) •

وقد بلغنا من مصدر موثوق به ان رئاسة الدير المحترمة قد ارسلت احد رهبانه لدراسة اللغة السريانية في المانيا ليتسنى له درس مخطوطات الدير • مع ان اغلب المخطوطات الشهيرة كانت قد بيعت باثمان باهضة للمستشرقين حتى ان احدهم ذكر انهم كانوا يزنونها بالذهب • وقد انتقلت الى الغرب فامتلأت منها متاحف ومكاتب انكلترا والفاتيكان خاصة •

ولقد سر قداسته والسادة المطارنة والحاشية بزيارة دير السريان وشكروا لسيادة رئيس الدير والاباء الرهبان مأدبتهم الفاخرة وحسن ضيافتهم وكرمهم الحاتمي ، وسوف لاينسون ذلك النهار البهيج الذي قضوه في مرابض الزهاد مستنشقين فيه رائحة النسك والقداسة ومتذكرين رهبان وادي النطرون الافاضل ، وكانت قلوبهم طافحة بالشكر لاخواننا الاقباط على صيانتهم حتى اليوم هذا الدير الذي اصبح علامة وحدة الكنيستين في العقيدة والهدف الروحي • كما انهم قدروا للكنيسة القبطية الشقيقة محافظتها على اسم الدير الاصلي • وبهذه المناسبة اقول اننا نفخر برهبان دير السريان الاشاوس الذين يقرنون الى اسمائهم لفظة « السرياني » وكلهم عالم جليل واب فاضل ، وقد حصل لي شرف التعرف الى الكثيرين منهم وانني اؤكد لاخوتنا الاقباط بان قداسة البطريرك الانطاكي مار اغناطيوس يعقوب الثالث الكلي الطوبى والفائق الاحترام لتهمه جدا وحدة

الكنيستين ليس في العقيدة فحسب بل بالرأي ايضا لتقف الشقيقتان جنبا الى جنب تجاه التيارات الالحادية ، وتتفقا من ثم مع الكنائس الارثوذكسية كافة ، لتنشىء كلها بنيانا مرصوصا مؤسسا على صخرة الايمان الحق بالمسيح يسوع •

في دار السيد أميل توفيق دوس

في الساعة الخامسة من بعد ظهر اليوم نفسه • وفي العودة من زيارة دير السريان ، لبى قداسته ومرافقوه كافة دعوة السيد اميل توفيق دوس والسيدة الفاضلة عقيلته لحضور حفلة الشاي الانيقة التي اقاماها على شرف قداسته في دارهما العامرة في القاهرة وقد بالغ المضيفان باكرام ضيفهما الكبير واضفيا على الحفلة جوا بديعا من الاحاديث الاجتماعية والدينية الشيقة • وقد حضر هذه الحفلة ايضا صاحبا النيافة الانبا اثناسيوس قائمقام البطريرك والانبا يؤانس مطران الجيزة •

المآدب التي أقامها على شرف قداسته بعض أبناء الكنيسة وغيرهم

لقد اقام كثيرون من ابناء الملة وغيرهم من الاصدقاء مآدب فاخرة تكريما لقداسته رأيت ادراج اسماء اصحابها معتذرا عن عدم التفصيل فيها وهم السادة : بولس عازار ، عزيز حنا ناظر

قداسته في دار السيد اميل توفيق دوس باشا

قداسته مع ثلاثة من كبار رجالات المجلس الملي العام للاقباط

الكنيسة السريانية بالقاهرة ، عزيز داود، حبيب جرجس عيسى، عائلة المرحوم الشماس عبد الاحد ملوح ، ميشيل عيسى ، اميل مرجان بمناسبة تعميد ابنه المحروس رؤوف ، انطون خدر ، منصور بيطار ، الياس شهرستان ، تشيلكو اخوان ، المحامي فوزي سليم ، جورج هارون ، حبيب سليم صاحب ، سعيد اندرياس ، بولس فهمي ، جاك كبابا في الزقازيق ، الاستاذ بشير فارس سكرتير المجمع العلمي في مصر ، ابراهيم حياتي وابراهيم فهمي •

مأدبة البطريركية القبطية والمجلس الملي العام

في ظهر الثلاثاء ٢٧ منه اقام نيافة الانبا اثناسيوس قائمقام البطريرك والمجلس الملي العام للاقباط الارثوذكس في دار البطريركية الجليلة مأدبة غداء وداعية فاخرة تكريما لقداسته حضرها نحو ثمانين شخصا من كبار الشخصيات القبطية الاكليريكية والعلمانية البارزة ، منهم الانبا يؤانس مطران الجيزة والانبا بنيامين مطران المنوفية • كما حضرها بعض مندوبي الصحف الشهيرة في القاهرة • وقد القيت فيها الخطب المناسبة•

العودة الى دمشق

وفي الساعة الثالثة والنصف كان مطار القاهرة مزدحما

بالمودعين من رجال دين وعلمانيين وبعد ان حيوا قداسته امتطى قداسته وصاحبا النيافة مار ديونيسيوس جرجس ومار ملاطيوس برنابا وكاتب هذه السطور متن طائرة من شركة الشرق الاوسط حطت في مطار دمشق في تمام الساعة الخامسة والربع •وقداسته ومرافقوه السنة تفيض بمدح ايمان الشعب القبطي الارثوذكسي وغيرته الدينية وبالشكر لما لقـوه من الاكليروس والشعب من الحفاوة والاكرام •

★ ★ ★

رسامة مطران لابرشية بيروت

صباح الاحد ١ آذار ١٩٥٩ احتفل قداسته يعاونه نيافة مار ملاطيوس برنابا النائب البطريركي في رسامة الاب الربان بهنام ججاوي مطرانا على ابرشية لبنان • وقد جرى الاحتفال في جو هادىء في كاتدرائية مار بطرس وبولس في بيروت وقد مثل فيه فخامة الجنرال فؤاد شهاب رئيس الجمهورية اللبنانية معالي الاستاذ ريمون اده وزير الداخلية كما حضر سعادة نيقولا رزق الله محافظ مدينة بيروت الممتازة واصحاب السيادة رؤساء الطوائف الشقيقة وجمهور غفير من سريان لبنـــان • واطلق قداسته على المرتسم اسم مار ديونيسيوس بهنام • وعندما اعلن ذلك تعالت الاصوات بالهتاف والزغاريد ثم سلمه العكاز الحبري بحسب التقليد الكنسي • ثم القى قداسته كلمة بليغة مزودا بها نيافة المطران الجديد بالنصائح والارشادات الابوية الضرورية لرعاية هذه الابرشية التي رعاها قداسته قبله بكل اخلاص • فاجابه نيافته بكلمة لطيفة شكر فيها قداسته عـلى عطفه الابوي بترقيته الى هذه الرتبة المقدسة ، كما شـــكر اصحاب النيـــافة المطارنة الاجلاء لوضعهم الثقة فيه • واجزل الثناء لابناء ابرشية

فخامة اللواء فؤاد شهاب رئيس الجمهورية اللبنانية يحضر القداس الالهي

بيروت لانتخابهم اياه • واعدا بان يقوم بخدمتهم التامة بكل ما أوتي من قوة ونشاط ، باخلاص ومحبة وبان يحافظ على الايمان القويم حتى الدم ، وبأن يكون خاضعا لقداسته مطيعا لاوامره الرسولية • وسأل الله ان يؤهله ليكون عند حسن ظن قداسته والشعب المبارك • ثم شكر الممثلين الرسميين ورؤساء الطوائف الشقيقة والشخصيات البارزة والشعب لمشاركتهم في هذا الاحتفال المقدس • ثم خرج الى بهو المطرانية حيث تسلم من قداسته عصا الرعاية •

قداسته يحتفل بالقداس الآلهي في بيروت

في ١٠ ايار ١٩٥٩ احتفل قداسته بالقداس الالهي في كنيسة مار بطرس وبولس في بيروت يعاونه مطران الابرشية نيافة مار ديونيسيوس بهنام ، وقد حضر القداس فخامة اللواء فؤاد شهاب رئيس الجمهورية اللبنانية وبعض الوزراء وعلية القوم • القى قداسته خلاله خطابا بليغا نال اعجاب الحاضرين •

وسامان بطريركيان رفيعان لاديبين كبيرين

في تمام الساعة الخامسة والنصف من مساء الاحد ٢٤ أيار ١٩٥٩ تفضل قداسته في البهو البطريركي بتزيين صدري

الاديبين الكبيرين الاستاذين نظير زيتون وأديب ملحم البستاني بوسام مار افرام الدهبي من رتبة كومندور ، مبينا ما للاديبين المذكورين من المكانه الرفيعة في عالم الفكر والادب وما اسدياه الى لغة الضاد من يد بيضاء في التأليف والكتابة والصحافة .

وهنا وقف الاستاذ البستاني وتلا بين يدي قداسته بالاصالة عن نفسه وبالنيابة عن الاستاذ زيتون ، الكلمة التالية :

سيدي صاحب القداسة الكلي الطوبى والفائق الاحترام

سيدي صاحب النيافة الكلي الوقار

أبت الجليل .

انه لشرف عظيم أوليتمونيه ، وفخر عظيم قلدتمونيه ، وانعام مقدس أسبغتموه علي ...

وانني في هذه الهنيهات التاريخية المجيدة ، اخالني – وقد فزت بشهادة ناطقة برضاكم الابوي – أحرزت نصرا كبيرا ، ترتاح اليه نفسي ، وتصفق له جوانحي ، وتسمو به روحي الى قمم الوجدان المناقبي ، لتلامس ذيولكم الرسولية ، وتجاور رحابكم العسجدية ، فتبتهج بتعاليمكم الالهية ، التي توارثتموها، تالداً عن تالد ، وخالداً عن خالد ، منذ فجر المسيحية ، ومهد التسامح الخلاق ، وانتصار الروح على المادة .

ياسيدي امام الاحبار

لم يكن لي ، وأنا ابنكم الاصغر ، ان أتكلم بحضرتكم ، وأنا على ما أنا عليـــه من ضعف ، ولكن ، هو شعوري الذي يتكلم •• شـــعوري بتشجيعكم الابوي ، وعرفاني جميلكـــم ، وتقديري لهذا الوسام الرفيع الذي تفضلتم وزينتم به صدري المتضع الذي اتسع لحبكم ، واحترامكم ، وثقتكم الغالية •

وبناء عليه ، فاني سأُعنى بالحفاظ على قدسية هذا الوسام ، وشرفه ، عنايتي بكياني الخلقي والثقـــافي والاجتماعـــي ••• وسأتركه ، الى ذريتي من بعدي ، ارثاً ثمينـــاً ، دونـــه ذهب الارض ، وكنوز المادة ، وتيجان الملوك •• اذ انه رمز لمكارم الاخلاق ، وللتعاليم الروحية التي سترافقني أبد الدهر •••

سأتركه رباطاً وثيقاً يشد ذريتي المارونية الى أم مارونيتنا الكنيسة السريانية •

سأتركه مثالا للتآخي المسيحي ، الذي أنتم ، يا صاحب القداسة ، من طليعة حاملي ألويته ، والداعين اليه ، بنبذ التفرقة ، ودفن الاحقاد ، واصلاح الخطأ المزمن •••

حفظكم الله وأبقاكم ، منـــاراً للخلق الرصين ، وعماداً للدين المبين ، ومرشداً فهامة حكيماً ، وبطريركاً علامة عظيماً ،

وهادياً الى طريق السداد ، وقائدا الى سبيل الرشـاد ، ورحم أسلافكم الصالحين ، وأهلني ، دائمـاً ، لاكـون من أبنائكم المخلصين •

★ ★ ★

واني ، باسم صديقي وأخي الاديب الكبير الاستاذ نظير زيتون وباسمي ،أصوغ لقداستكم آيات الشكران متألقة كالشهبان ، صداحة كبلابل الجنان ، وحفظكم الله وأعز بكم تاج الدين والعرفان •

ولدكم بالروح
أديب ملحم البستاني

قداسته يؤلف المجلس الملي العام

لم تكن فكرة تأليف مجلس ملي عـام في الكنيسة وليدة ساعتها ، بل كانت تراود في أذهان الكثيرين من المخلصين من أبناء الملة اكليروسا وشعباً • ولما اعتلى قداسته السدة البطرسية حقق الاحلام وأحيى الآمال • ففي ٩٥٩/٢/٨ وجه كتابا الى أصحاب النيافة الاجلاء يؤكد فيه عزمه على تأليف المجلس الملي العام من أعضاء المجمع المقدس وأعضـاء علمانيين لكي تقوم مشاريع الملة بالتعاون ما بين الرعـاة والرعيـة ، ويدعوهم الى

الاجتماع واختيار ممثلين علمانيين عن أبرشياتهم •

وفي ١ حزيران ١٩٥٩ ترأس قداسته أول جلسة للمجلس الملي العام في دار البطريركية في حمص ، حضرها كل من أصحاب النيافة : مار اسطاثاوس قرياقس مطران الجزيرة والفرات ، ومار ديونيسيوس جرجس مطران حلب وتوابعها مار ملاطيوس برنابا النائب البطريركي في حمص ومار ديونيسيوس بهنام مطران بيروت والاب الربان بولس جلف النائب البطريركي في القدس • وحضر من الاعضاء العلمانيين السادة : شكري جرموكلي ويوسف قره باشي عن أبرشية الجزيرة والفرات • مسعود اصفر وجان كلور عن حلب • ميشيل قره عن حمص وحماة • ملكو خلف عن زحلة • وفي هذه الجلسة رحب قداسته بالمجتمعين بكلمة رقيقة مبينا فيها الغاية التي أوجد المجلس من أجلها • وخلال الدورة الاولى للمجلس تم سن نظام خاص للكنيسة سمي « القانون الاساسي » على ان يكون نافذ المفعول لمدة سنتين ، يجوز بعدها ادخال تعديلات عليه • وقد تضمن هذا القانون / ١٧٨ / مادة •

احد مشاهد اسقبال قداسته في زحلة

قداسته في زحلة ـ لبنان

كان يوم السبت ١٣ حزيران ١٩٥٩ موعد زيارة قداسته لزحلة لاول مرة بعد تنصيبه بطريركاً ، ففي تمام الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم المذكور وصل موكب قداسته الى جسر الرياق يرافقه أصحاب النيافة مار اوسطاثاوس قرياقس مطران الجزيرة والفرات ، مار ديونيسيوس جرجس مطران حلب وتوابعها ، مار ملاطيوس برنابا النائب البطريركي في حمص ، ومار ديونيسيوس بهنام مطران بيروت وتوابعها ، والحاشية البطريركية ولفيف من الكهنة .

وكان في مقدمة المستقبلين وكيل المحافظ (المتغيب عن زحلة) وسعادة الاستاذ جوزيف ساسين رئيس بلدية زحلة ، وقائد الدرك ورؤساء الطوائف الشقيقة والشخصيات البارزة في المدينة .

وكان أبناء الملة في زحلة برئاسة كاهنهم الهمام الاب روفائيل توما وكيل المطرانية في زحلة قد نظموا استقبالا باهراً .

فأخذت لقداسته التحية الرسمية ثلة من الدرك . وسار موكبه تتقدمه سيارة جيب ودراجتان بخاريتان ويتبعه رتل كبير من السيارات بلغ المئة والخمسين .

قداسته يرتجل كلمته في كنيسة مار جرجس في زحلة

وكانت عروس البقاع قد لبست حلة من الزينة قشيبة ، فنصبت في شوارعها اقواص النصر من قبل البلدية والشعب ، كللتها اليافتات المرحبة بالضيف الكبير •

وفي الكنيسة ارتجل قداسته كلمة بليغة تغنى فيها بجمال جارة الوادي ، واثنى على مستقبليه شاكرا اياهم على ما ابدوه من الحفاوة اللائقة التي ان دلت على شيء انما تدل على كرم محتدهم وطيب اصلهم وحسن ارومتهم •

وصباح اليوم التالي اقام قداسته قداسا حافلا حضره جمهور غفير من اهل زحلة ، القى في اثنائه خطابا دينيا رائعا •

وفي يومي الاثنين والثلاثاء استقبل زائريه الكرام في دار الاسقفية العامرة • وفي مايلي بعض ماجاء في كلمة قداسته الآنفة الذكر •

ايه ياجارة الوادي !

يا منحة الرحمان وبدعة الزمان • يا عروس لبنان وفتنة الفتيان • يا منبت الشعراء ومسرح الادباء • يا رفيعة الشأن بعباقرتها الحماة معدن البيان ، واعلامها السماة ذليقي اللسان ، وابطالها الكماة فوارس الميدان •

الى واديك الجميل يقصد العليل ، فيزحزح عن صدره

مشهد لحفلة الاستقبال التي أقامها قداسته في دار البطريركية

كابوسه الثقيل ، ومن كوثرك السلسبيل،يحتسي الولهان رحيق الشمم النبيل والاباء الاصيل .

جئنا نمتع الطرف بجمالك الفتان ، ونكحل العين بمرأى احبارك الورعين ورجالاتك الميامين ، ونستعيد الذكريات العاطرات ، فضلا عن زيارة رسولية لابنائك الطيبين .

اجل ، ايها السادة الكرام . اننا حين وطئنا دياركم العامرة شعرنا بأننا انما نطأ ارضا تقدست بعديد كنائسها ومعابدها ، وتبركت بالقرابين المقدسة المرفوعة على مذابحها ، وانتعشت بالصلوات المتصاعدة من بين جدرانها وتطهرت بالبخور الذكي المنبعث من مجامرها . فقلنا في خلدنا ما اسعد اهلها وما اقربهم الى الله سبحانه . فسقيا لمدينتكم الشماء وحمدا لفاطر الخضراء والغبراء .

نقل مقر الكرسي الرسولي الى دمشق

تنفيذا لقرار المجلس الملي العام المتخذ في الجلسة الخامسة من دورة عام **١٩٥٩** المنعقدة يوم الخميس ٨ تشرين الاول . والقاضي بنقل مقر الكرسي الرسولي من حمص الى دمشق : وصل قداسته الى دمشق في مطلع تشرين الثاني سنة **١٩٥٩** بعد ان عين نائبه نيافة مار ملاطيوس برنابا مطرانا شرعيا لابرشية حمص وحماة وتوابعهما.واتخذ دار المطرانيةمقرا موقتاللكرسي

قداسته يتوسط السادة نور الدين كحالة والوزراء وسماحة المفتي

وكتب الى السلطات الرسمية بذلك • وقــد رأى قداسته ان يؤثثها بما يلائم ومقام البطريركية ، قبـــل الاعـــلان عن نقل الكرسي ، فاجتمع ببعض وجوه الملة من أبناء دمشق ، فتبرعوا بمبلغ معتبر جدا ابتاعوا به اثاثا فاخرا • ثم دعا قداسته اركان الحكومة ووجوه البلد الى حفلة استقبال وتعارف في ٢ كانون الاول ١٩٥٩ • كما أقام مأدبة غـــداء خاصـــة لسيادة الاستاذ نور الدين كحالة رئيس المجلس التنفيذي وللسادة الوزراء •

رسامة مطران للقلاية البطريركية

صباح الاحد الواقع في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٥٩ احتفل قداسته في كاتدرائية مار جرجس بدمشق برسامة الاب الربان يعقوب القس جرجس العينوردي مطرانا للقلاية البطريركية وكان يعاونه صاحبا النيافة مار فيلوكسينوس يوحنـــا مطـــران ماردين وتوابعها ومار ملاطيوس برنابا مطران حمص وحماة وتوابعهما • وقد احتشدت الكاتدرائية بوفود السريان القادمين من محافظات سورية ولبنان ، وخاصة من حماة ، حيث كان المرتسم يخـــدم ككاهن لكنيستها قبل ترشيحه لهذه الرتبـــة السامية • وفي ختام الحفلة القى نيافة المطران الجديد كلمـــة لطيفة شكر فيها قداسته عـــلى وضعه الثقـــة فيه • وفي ديوان البطريركية سلمه قداسته عصا الرعاية •

تمثال المثلث الرحمات البطريرك
افرام الاول برصوم

قداسته يرعى في حمص حفلة ازاحة الستار عن تمثال الطيب الذكر البطريرك افرام الاول برصوم

لاول مرة في تاريخ الكنيسة السريانية يقام تمثال تخليدا لذكرى احد بطاركتها الافذاذ • فنظرا الى ما كان للطيب الذكر البطريرك افرام الاول برصوم من اياد بيض في حقل الكنيسة لاسيما في ميدان العلم ، فقد رأى قداسة سيدنا البطريرك ان يخلد ذكراه فأقام له تمثالا نصفيا من البرونز تم صنعه في الارجنتين وقد رفع على قاعدة جميلة من المرمر الايطالي في قلب فناء كنيسة ام الزنار في حمص •

وفي يوم الاحد ٦ كانون الاول **١٩٥٩** جرى الاحتفال بازاحة الستار عن التمثال تحت رعاية قداسته وقد كان نيافة الحبر الجليل مار ملاطيوس برنابا مطران حمص وحماة وتوابعهما قد وجه الدعوة للحضور الى هذا الاحتفال ، وكان في مقدمة الحاضرين سيادة محافظ حمص وقائد شرطتها ورؤساء الدوائر الرسمية الاخرى ووجوه المدينة •

بدأ الاحتفال في الساعة الحادية عشرة صباحا • وافتتحه عريف الحفلة الدكتور اسحق شهلا بكلمة طيبة ، ثم قدم

الخطباء ، وكان قداسة سيدنا البطريرك اولهم فالقى كلمة بليغة ناضجة العبارات بعيدة الاثر ، ثم اعقبه سيادة المحافظ فرئيس المركز الثقافي العربي في حمص فالاستاذ نظير زيتون الذي ابدع كل الابداع ، تلاه نيافة مار ملاطيوس برنابا ففاه بكلمة قيمة •

ثم دعا عريف الحفلة الحضور الى باحة الكنيسة الخارجية حيث ازاح قداسته الستار عن التمثال واختتمت الحفلة بالنشيد الوطني عزفته موسيقى الميتم الاسلامي بحمص •

كلمة قداسته في حفلة ازاحة الستار

لقد اجتمعنا في هذه اللحظات لنكرم شخصية فذة من بناة هذا الوطن المفدى، وعلما خفاقا من اعلام الهدى طواه الردى تحت الثرى منذ عامين ونصف عام ، فكان لنعيه يومذاك رنة حزن عميق في جميع الاوساط على اختلاف النحل والملل ، نعني به سلفنا الطيب الذكر والمثلث الرحمات العلامة البطريرك مار اغناطيوس افرام الاول ، صاحب اللسان الذليق والعلم الغزير والخلق الرضي • ذلك الانساني الكبير والكاتب القدير الذي ملأ دنيانا بأغاريده وبنى للامة صرحا سامقا من المجد والسؤدد لا تطاله الايام والسنون • أجل لقد كانت سيرته جميلة كقلب الصباح وسريرته نقيه كقطرات النـــدى • وقد أحاط بعلوم الاوائل والاواخر وقدم لبني جلدته ثمرات يانعات ، فسجل له التاريخ في أنصع صفحاته بأحرف من نور وثبة مشهورة مجيدة،

سنستمد منه نحن والاجيال اللاحقة على المدى ايمانا قويا ونهجا سويا لعمل صالح مستمر لخير الانسانية • ولا غرو فانه سليل أولئك العباقرة الافذاد الذين طبقت شهرتهم الخافقين وقد نبغوا قبل ما اضيىء مشعل اليونان وبعده أيضا • آتاهم الله من فضله ما آتاهم فقبضوا على ناصية اللغة وملكوا عنان الفصاحة ووهبوا قياد البلاغه وكانوا المجلين في جميع الميادين ، فأسدوا الى البشرية فضلا عميما • كيف لا وكنيستنا السريانية هي الكنيسة الشرقية الوحيدة التي حافظت على تراث سوريا الادبي القديم ، ووجهت العرب الفاتحين توجيها صحيحا بما قدمته لهم بلغة الضاد من علوم السريان واليونان ، وكانت في كل فن ومطلب • هكذا كان فقيدنا الغالي صلة وثقى ما بين ماضينا وحاضرنا في هذه البلاد • أما بلادنا العربية العزيزة فقد حفظ لها عهدا وجرد قواه ونشاطه لخدمتها وللذود عن حياضها • وما خطبه الرنانة تحت سماء الفيحاء وما صرخاته المدوية في سبيل لواء الاسكندرون وانطاكية سوى برهان قاطع على هذا • وجل قصده ان يراها موفورة الكرامة مرتفعة الهامة مرصوصة البنيان ومدعومة الكيان ، لكي يكون شعاعها غامرا انحاء المعمور •

وقد نصبنا له اليوم هذا التمثال تخليدا لذكراه الزهراء واقتداء بمآثره الغراء • رحمه الله عداد حسناته وأسكنه فسيح جناته صحبة الصلحاء والاولياء ، انه السميع المجيب آمين •

قداسته يقلد أوسمة رفيعة

وفي ١٣ ايلول ١٩٥٩ انعم قداسته بوسام مار اغناطيوس من رتبة كومندادور على كل من الوجهاء السادة الاماجد : عبد الكريم حداد ، بشارة محرداوي ، ميخائيل ملوحي ، وعبده شاهين من سان باولو ـ البرازيل • وقد تم تقليد هذه الاوسمة الرفيعة في بهو النادي الحمصي في سان باولو في اجتماع حضره عدد كبير من وجوه الجالية العربية في سان باولو •

وفي ٢٧ تشرين الاول ١٩٥٩ حضر الى حمص المحامي السرياني الهندي الشهير المستر ڤي• او• ابراهام امين سر مجلس ابرشية الكناعنة • ونظرا الى جهوده المشكورة في حقل الكنيسة السريانية في الهند عامة وابرشية الكناعنة خاصة ، ونظرا الى مواقفه الدينية المشرفة ، رأى قداسته ان ينعم عليه بوسام مار افرام المذهب من رتبة فارس • وقد زود قداسته الموماً اليه برسالة سامية ، كما كتب الى نيافة القاصد الرسولي مار يوليوس الياس قورو ، ليقلده اياه • وفي احتفال رائع قلده نيافة القاصد الرسولي الوسام الرفيع ، بعد ان تليت رسالة قداسته والبراءة •

وبناء على اقتراح نيافة القاصد الرسولي المشار اليه أنعم قداسته بهذا الوسام على المحامي السرياني الهندي البارز

قداسته يقلد السيد جودت شبوع الوسام البطريركي السامي

المستر كي • بي ابراهام ، وذلك تقديرا لمواقفه وخدماته الجلى في سبيل مصلحة الكنيسة والكرسي الرسولي •

وفي اواخر شباط عام **١٩٦٠** اقام القاصد الرسولي حفلة رائعة في دير مار اغناطيوس ، حضرها فريق من رجالات الملة ، فاه المستر ابراهام خلالها بكلمة أشاد فيها بلفتة قداسته الكريمة معتبرا الوسام أعظم بركة له ولاسرته • ثم قصد الجميع ضريح الخالد الاثر البطريرك الياس الثالث وتبركوا منه •

وفي ٨ شباط **١٩٦٠** قلد قداسته في دار المطرانية السريانية في بيروت ، السيد جودت شبوع ، وسام مار افرام المذهب من رتبة فارس •

* * *

قداسته في زيارة جلالة الحسين المعظم

قداسته في الاردن

في تمام الساعة الثامنة من صباح السبت الواقع في ٢ كانون الثاني ١٩٦٠ غادر قداسته دمشق في زيارة رسولية للاردن ، لتفقد شؤون الملة . وكان يرافقه صاحبا النيافة مار ملاطيوس برنابا مطران حمص وحماة وتوابعهما ومار ديونيسيوس بهنام مطران لبنان ، وكاتب هذه السطور . وفي الرمثا استقبله سعادة متصرف لواء اربد مع قائد منطقـــة الرمثـا وقائمقامها ورئيس بلديتها والرجال الرسميين ووفود السريان من القدس وبيت لحم وعمان يتقدمهم سيادة النائب البطريركي الاب الربان بولس جلف . فاخذت التحية لقداسته ثلة من الشرطة ، وبعد حفلة الشاي التي اقامها سعادة المتصرف وتبادل الخطب ما بين سعادته وقداسته ، واصل الموكب البطريركي سيره يتقدمه قائد المنطقة الى حدود الزرقا حيث استقبل قداسته كل من قائمقامها ورئيس بلديتها وهناك ايضا اخذت له التحية ثلة من الشرطة ثم رافقه القائمقام ورئيس البلدية وبعض الضباط الى عمـان حيث زار القصور الملكية العامرة وسجل اسمه في سجل التشريفات الملكية وقابل جلالة الملك الحسين المعظم . ثم اقام عطوفة السيد عبد المجيد العدوان محافظ العاصمة باسم جلالة الملك ، وعلى شرف قداسته ، مأدبة عـداء في نادي الملك حسين حيث استقبله قائد

احد مشاهد استقبال قداسته في القدس

شرطة العاصمة ومدير المراسم في الوزارة الخارجية وثلة من حرس الشرف • وبعد تناول الغداء غادر قداسته عمان متوجها الى القدس التي وصل اليها نحو الساعة الخامسة مساء ،فاستقبله في باب الخليل مساعد المحافظ (لتغيب المحافظ عنها) وامين القدس وقائد المقاطعة وقناصل الدول وممثلو الطوائف المسيحية والاسلامية وكبار ضباط الجيش والموظفين • ثم ادت له التحية ثلة من حرس الشرف ، وبعد ان استعرض قداسته حرس الشرف وصافح كبار مستقبليه سار موكبه تتقدمه سرية السريان الكشفية وفرقة مرشداتها في القدس وبيت لحم بموسيقاها الى دير مار مرقس الاثري للسريان • وبعد ان اقام صلاة الشكر القى كلمة قيمة عن حقوق السريان في هذه البلاد المقدسة منذ صدر النصرانية بدليل ان المسيح نفسه تكلم السريانية واسلم اسرار الدين المبين بهذه اللغة فكانت اول كنيسة في اورشليم وما جاورها سريانية بلغتها وطقوسها • كما يشهد دير مار مرقس نفسه الذي هو غرفة العشاء السري بالذات على ما تصرح الكتابة السريانية الاسطرنجيلية الثمينة المزبورة على قاعدة هذه الكنيسة في القرن السادس • ثم اومأ اليها •

وفي ديوان البطريركية استمع قداسته الى كلمات الترحيب من الاب بطرس الشماس توما كاهن كنيسة عمان عن النائب

البطريركي السرياني ، ومن مساعد محافظ القدس وأمين القدس ومطران اورشليم للاقباط الارثوذكس وأحد أفراد الطائفة • ثم ختم قداسته الحفلة بكلمة شكر •

وفي صباح الاحد ٣ منه نزل قداسته بموكب رسمي الى كنيسة القيامة حيث احتفل بالقداس الالهي والقى عظة دينية قيمة وعاد الى الدير المرقسي بالموكب نفسه • وكانت تتقدمه سرية السريان الكشفية بموسيقاها ذهابا وايابا •

وفي مايلي بعض ماجاء في كلمة قداسته الآنفة الذكر :

نشكر المولى الكريم الذي أوصلنا بالسلامة الى مدينة النور والسلام ، واتاح لنا هذه الفرصة الثمينة لنتبرك من آثار الفداء ونكحل العين بمرآكم يا صفوة الكرام •

نحن الآن في المملكة الاردنية الهاشمية الجليلة ، فلابد من ان يتبادر الى ذهننا لاول وهلة امران هما الاردن والهاشمية •

١ ـ فالاردن هي البلاد التي احتضنت مهد المسيح ، وتقدست بميلاده وعماده وسيرته وخطواته ، بخطبه الرنانة وتعاليمه السماوية وشريعته الفضلى، بتأسيسه اسرار الدين المبين وبمعجزاته الخارقات وآياته البينات • واخيرا بدمه الكريم الذي اهرقه على العود رحمة بالعالمين وحبا بالبشرية البائسة ليس الا •

فحين نتقدم من حدود هذه البلاد نسمع في باطننا صوتا

خفيا كالذي صار حينا الى كليم الله في جبل سيناء : « ان اخلع نعليك من رجليك لان الموضع الذي أنت واقف فيه ارض مقدسة» • ولا غرو فان السر الذي رآه الكليم في الجبل آنذاك ، اذ كانت النار تتوقد في العليقة والعليقة لا تحترق : قد تم حقا بميلاد كلمة الله بالجسد في هذا البلد • وان الشريعة الناقصة التي نزلت على ذلك الجبل بواسطة الكليم : قد اكملت حقيقة على جبال هذا البلد وسهوله وفي هذه العلية المقدسة بواسطة مشرع النصرانية الاعظم • وهنا تنجلي وشائج القربى والصلات الوثقى التي تربط الكنيسة السريانية بهذه البلاد العريقة من جهة وبمشرع النصرانية من جهة اخرى • وذلك بواسطة لغتها الشريفة • وهذا الاثر السرياني الثمين المزبور على تلك القاعدة اليمنى منذ اقدم العصور المسيحية لشاهد تاريخي صادق على حق هذه الكنيسة في هذه البلاد منذ صدر النصرانية •

اجل ، ان السيد المسيح ووالدته الطوباوية والجيل الرسولي وما سبقه من اجيال اليهودية حتى المئة الخامسة قبل الميلاد : كانت السريانية لغتهم الوطنية المحكية • فتقدست من ثم بميلاد المخلص وتربيته وعجائبه وتعاليمه وخطبه وتأسيسه اسرار التجسد الفدائية • هكذا سمعت بها احداث البشارة لاول مرة

في هذه البلاد بخطبة بطرس الرســول يوم العنصرة ، وبها احتفلت الكنيسة اولا في هــذه المدينة بالقربان المقــدس ، وبها وضعت ليتورجية مار يعقوب اخي الرب اول اساقفة اورشليم ، وبها تناقش المجمع الرسولي الاورشليمي سنة ٥١ وهو أساس المجامع واعظمها شرفا • وهكذا كانت كنيسة اورشليم والبلاد الاردنية واليهودية الاولى سريانية بلغتها وطقوسها •

٢ ـ اما الهاشمية فتذكرنا بالدوحة الباسقة الوارفةالظلال، المتحدرة من تلك النبعة الكريمــة التي تمت بصــلة وثقى الى الرسول العربي الكريم • فعاهل الاردن المفدى جلالة الملك حسين المعظم هو بكل حق سبت الرسول ووارث خلاله بعروبته الصافية • وها هو يسلك نهجا سويا ، ويحمي الاماكن المقدسة، ويرفع للمجد العربي صروحا سامقة ، ويشمل الجميع بمبدأ المساواة والعدل المطلقين ، ويحرص على اداء الواجب كاملا ، الامر الذي يبعث عظم الثقة في نفوس المتطلعين الى مستقبل البلاد بعين الرضى • وقد أعطى الدليل تلو الدليل على ما يعمر قلبه الكبير من ايمان متين بالله وبمستقبل البلاد ، وما تتحلى به نفسه الابية من صفات الرجولة والبطولة الفذة ، فصادفت اقواله من ثم آذانا صاغية وقلوبا واعية •

أحد مشاهد استقبال قداسته في بيت لحم

قداسته في بيت لحم

في تمام الساعة السابعة والنصف من صبـــاح الاربعاء ٦ كانون الثاني ١٩٦٠ غادر قداسته وحاشيته الدير المرقسي في القدس بموكب حافل قاصدا بيت لحم . فاستقبلته عند مفرق مار الياس ، وفود عديدة من بيت لحم وبيت جالا وغيرها ، يتقدمهم رؤساء بلدياتها ، فترجل قداسته وصافحهم ثم سار الموكب ببطء يتقدمه رتل من السيارات وسرب الكشافة السريانية والمرشدات من القدس وبيت لحم بموسيقاها وبموسيقى جمعيـــة التقارب المسيحي .

وما ان وصل الى ساحة المهد حتى دوت الاكف بالتصفيق وعلت اصوات الزغاريد وسارع مراسلو الصحف والمصورون لالتقاط الصور التذكارية لهذه الزيارة التاريخية . ثم ترجل قداسته أمام دار الحكومة حيث أدت له التحية ثلة من الشرطة واستقبله القائمقام وقائد المقاطعة ورئيس لجنة البلدية واعيـــان ونواب المنطقة ورئيس بلدية بيت جالا وبيت ساحور ورؤســـاء الطوائف ووفود الجمعيات الخيرية والدينية ورؤساء الدوائـــر والمخاتير وعدد كبير من سكان القضاء . واخترق الموكب شوارع المدينة متجها الى كنيسة العذراء مريم السريانية حيث نصب قوس نصر كبير وعليه اللافتات المرحبة بمقدم الضيف الكبير . وفي

احد مشاهد استقبال قداسته في بيت لحم

مدخل الكنيسة كان اعضاء جمعية مار افرام السريانية في بيت لحم ونادي السريان يستقبلون الوفود العديدة .

وفي الكنيسة وبعد صلاة الشكر القى قداسته خطابا بليغا اظهر فيه عظمة مدينة بيت لحم التاريخية مهد السيد المسيح ، وشكر مستقبليه على الحفاوة التي اظهروها ، وهذا بعض ماجاء فيها :

ايه يا بيت لحم افراثة . يا مدينة الخبز . يامن في مغارتك التاريخية ظهر من بنت داود أعجوبة ، الخبز الذي نزل من السماء للعالمين رحمة ، وتفجر ينبوع الحياة الذي تلهف للشرب من مائه الحي الملك داود وهو في ساحة الجهاد .

يا من صرت أهلا لاحتضان الوارث الشرعي لملك داود الذي دال ولصولجان يهوذا الذي زال .

على ارضك الطاهرةتجثو كل ركبة في الارض والسماء، وعلى ترابك المقدس يمرغ الوجه سكان الغبراء ، ومن خبز مغارتك تقتات الجياع الى طعام الحياة ، ومن ينبوعك السلسبيل يرتوي العطاش الى البر . عند أعتاب مغارتك الصامتة تخشع كل نفس مؤمنة ، لترنو الى مولودها القدوس الذي حولها سماء نيرة ، وتتأمل جنود العلاء يرفون فوقها في مثل هذا اليومالعجيب وهم ينشدون بالسريانية لغة السماء انشودتهم المدوية الخالدة

قداسته أمام المذود المقدس في مغارة بيت لحم

« المجد لله في العلى وعلى الارض السلام والرجاء الصالح لبني البشر » •

وفي صالة الجمعية وقف السيد ايوب مسلم رئيس بلدية بيت لحم والقى كلمة ترحيبية ثم قلد قداسته ايقونة صدفية رمزية باسم المدينة اعرابا عما يكنه اهلها لقداسته من عواطف نبيلة وما كان لزيارته من الاثر الطيب في قلوب الجميع • ثم القى الاب القس يعقوب يوسف كلمة الطائفة مرحبا بقداسته وشاكرا مستقبليه • وبعدئذ تناول الجميع المرطبات وودعوا قداسته متمنين له طيب الاقامة في ربوع الاردن • ثم نزل قداسته الى كنيسة المهد بموكب حافل ، يرافقه رئيس البلدية والقائمقام وقائد المقاطعة وغيرهم من شخصيات البلد ، وتتقدمه موسيقى الكشاف وحضر القداس الذي احتفل به نيافة مار ملاطيوس برنابا على هيكلنا السرياني في هذه الكنيسة •

وفي مساء هذا اليوم وجه قداسته الى العالم رسالة الميلاد باذاعة عمان والقدس •

وفي ليلة الخميس ٧ منه احتفل قداسته على الهيكل نفسه بالقداس الالهي والقى خطابا بليغا بمناسبة عيد الميلاد المجيد •

وفي اليوم التالي عاد الى القدس حيث احتفل بالقداس الالهي في كنيسة العذراء في الدير المرقسي •

وبعد ظهر السبت ٩ منه قصد قداسته بيت لحم ثانية لتفقد

شؤون الطائفة فيها فاحتفل بالقداس الالهي صباح الاحد ١٠ منه في كنيسة العذراء مريم وألقى خطاباً بليغاً استمع اليه جمهور غفير •

وبعد ظهر الاثنين ١١ منه قام قداسته يرافقه قائمقام بيت لحم ورئيس بلديتها وقائد المقاطعة بزيارة الخطوط الامامية فزار قريتي بتير وبيت صفافا •

وصباح الثلاثاء ١٢ منه قام قداسته يرافقه رئيس بلدية بيت لحم بزيارة بلدتي بيت ساحور وبيت جالا حيث استقبل في كل منهما استقبالا حافلا من رئيسي بلديتيهما وكبار شخصياتهما ورؤساء الطوائف ثم زار دير سابا الاثري •

وقد أقيمت على شرف قداسته مآدب عديدة من أبناء الطائفة خلال وجوده في بيت لحم حضرها قائمقام بيت لحم ورئيس بلديتها وقائد المقاطعة والشخصيات البارزة في القضاء •

قداسته في القدس

وفي تمام الساعة الثانية من بعد ظهر الاربعاء ١٣ منه عاد قداسته الى القدس مودعاً بالحفاوة • وفي صباح اليوم التالي ١٤ منه المصادف عيد رأس السنة الجديدة الشرقية ، احتفل قداسته

بالقداس الالهي في كنيسة الدير المرقسي وارتجل خطاباً بديعا لهذه المناسبة • وبعد ظهر اليوم نفسه حضر حفلة الشاي التي أقامها النادي السرياني في القدس تكريما لقداسته ، ألقيت فيها الخطب المناسبة • وقد حضرها عطوفة محافظ القدس ورئيس بلديتها وممثلو الطوائف ووجوه البلد •

وفي اليوم التالي تفقد قداسته شؤون سريان رام الله ، فكان لزيارته أثر طيب في قلوب أبنائه الذين وجـــدوا فيه الراعي الصالح الذي يهتم بقطيعه ويحدب عليه •

وفي الساعة الثامنة والنصف من صباح الاحد ١٧ منه نقلت الاذاعة الاردنية وقائع القداس الالهـــي الذي احتفل به قداسته في كنيسة الدير المرقسي المذكورة آنفا ، وألقى بهذه المناسبة خطاباً بليغاً •

وقد اهتم قداسته كثيراً بشؤون الطائفة في القدس فأصلح ما كان قد حصل بين أبنائها من نفور وأعاد الجمعية المرقسية ، وارجع المياه الى مجاريها ، وقد سر الجميع بهذا العمل المجدي •

قداسته في عمان

وفي تمام الساعة الواحدة والنصف من بعد ظهر الخميس

٢١ منه غادر قداسته القدس بموكب حافل حيث ودع بالحفاوة من قبل سعادة أمين القدس ومجلسها البلدي والشعب السرياني الغيور ، ووصل الى عمان في تمام الساعة الثالثـــة والنصف ، فاستقبله وكيل المحافظ في مخفر حدود العاصمة وســارت أمام موكبه سيارة الجيش وتبعه رتل كبير من السيارات ، وفي جبل الاشرفية استقبله عطوفة محافظ العاصمة وقائد شرطتها ومدير المراسم وكبار ضباط الجيش والامن العـــام ورؤساء الطوائف ورؤساء البعثات السياســية والوجـوه والشخصيات البارزة • وأخذت له التحية ثلة من الشرطة وتقدمت الموكب فرقة الكشافة السريانية • وبعد صلاة الشكر في الكنيسة ارتجل قداسته خطابا رائعاً أبدى فيه اعجابه بالنهضة العمرانية التي حصلت في عمان والاردن وأثنى عـــلى روح الشعب الاردني الاخوية الطيبـــة والتفافه حول عرش جلالة مليكه المفدى الحسين بن طلال سبت الرسول العربي ، ثم شكر مستقبليه وختم كلمته بالدعاء لحفظ صاحب الجلالة والاردن • وفي صالة الكنيسة القى بهذه المناسبة سيادة المطران ميخائيل عساف للروم الكاثوليك كلمة ترحيبية جميلة ، والاب الهمـــام القس بطرس توما كاهن السريان في عمان كلمة أخرى لطيفة كان لها الوقع الطيب في النفوس • كما

ألقى أحد أعضاء لجنة الاستقبال السريانية كلمة الترحيب باسم الطائفة في عمان .

وفي صباح اليوم التالي قام قداسته بوضع اكليل من الزهور على ضريح المغفور له الملك عبد الله بن الحسين .

وصباح السبت ٢٣ منه قام قداسته بزيارة دولة هزاع المجالي رئيس مجلس الوزراء ، كما رد الزيارة لعطوفة محافظ العاصمة .

وصباح الاحد ٢٤ منه احتفل قداسته بالقداس الالهي في الكنيسة المذكورة آنفاً ، حضره جمهور غفير . وألقى بهذه المناسبة عظة قيمة كانت غذاء للنفوس الجائعة الى التعاليم السماوية .

وفي تمام الساعة الواحدة من بعد ظهر اليوم نفسه قصد قداسته المقر الملكي حيث سجل في سجل التشريفات كلمة وداع جميلة ، وقد استقبله هناك معالي السيد بهجت التلهوني رئيس الديوان الملكي .

وصباح الاثنين ٢٥ منه لبى قداسته دعوة سريان مآدبة فاستقبله عند مخفر منجا رئيس بلدية مآدبة وقائد مقاطعتها وجمهور غفير من سكانها ، كما كان عدد كبير من سريان عمان قد رافقوا موكبه . وبعد زيارة كنيسة الروم الارثوذكس

الاثرية حيث شكر قداسته مستقبليه سار الموكب الى السرادق الكبير الذي ضرب تكريما للضيف الكريم . وهنـــاك اجتمع وجوه القوم وألقيت الخطب الترحيبية ، ثم مدت الموائد الشعبية التي كانت قد هيأها سريان مادبة احتفاء بقداسته . وزار قداسته بهذه المناسبة جبـــل نبو حيث دفن موسى النبي ، وكان يرافقه رئيس بلدية مادبة وقائد مقاطعتها وجمهور من أبناء الملة وغيرهم . وعلى سطح الجبل رتل قداسته ومرافقوه بيت (ܥܙܐ ܠܘܡܪܝܐ ܠܡܘܫܐ ܒܪ ܥܡܪܡ) ترنح للحن الشـجي جميـــع الحاضرين . ثم عاد الى عمان مودعا كما استقبل بالحفاوة .

وقد أقام بعض سريان عمان مآدب عديدة فاخرة عـــلى شرف قداسته جلس اليها محافظ العاصمة وقائد شرطتها وكبار رجال الجيش وعلية القوم .

ومما يذكر بالفخر والاعجاب ان قداسته قضى على الخلاف الذي كان ناجما بين السريان في عمان ، وباشرافه جرى انتخاب جمعيتهم الخيرية .

قداسته يعود الى دمشق

صباح الثلاثاء ٢٦ منه قـــام قداسته وحاشيته ونخبة من

وجوه سريان عمان بزيارة آثار جرش المدينة التاريخية التي يعود تاريخها الى القرن الرابع قبل الميلاد والقرن الاول للميلاد، ثم زار اربد حيث استقبله الدكتور بطرس باز والشخصيات البارزة ورؤساء الطوائف هناك • وأقام الدكتور باز على شرف قداسته مأدبة غداء فاخرة في داره العامرة جلس اليها رئيس بلدية اربد وقائد مقاطعتها وعلية القوم فيها • وبعد الغداء رافق الجميع قداسته الى الرمثا حيث ودعه رئيس البلدية في عودته الى دمشق • فوصل اليها في تمام الساعة السادسة مساء •

وبمناسبة هذه الزيارة الرسولية ، انعم قداسته على السيد عيسى بك الخوري بوسام مار افرام المذهب من رتبة فارس تقديرا لخدماته المثلى •

* * *

خمسة أشهر في الولايات المتحدة وكندا

لم يفتأ قداسته منذ جلس على السدة البطريركية يعمل على الخروج بالكنيسة السريانية من الانعزالية التي كانت منطوية عليها . كما لم يطب له شيء في هذه الحياة كاتصاله بشعبه والاستئناس برأيهم في وسائل تقدم الكنيسة المقدسة من جهة ، وتقديمها للغرباء وتعريف الاجانب اليها من جهة ثانية . فلا غرو اذا ما وجدناه لايبالي بأخطار السفر الى الولايات المتحدة وكندا ليدرس عن كثب أوضاع الكنيسة هناك ويحل مشكلتها العويصة التي زادها مرور الزمن تعقيدا والاهمال اشكالا ، وليسن للابرشية القوانين الكنسية الملائمة لبيئتها ، وليرسم الخطط الرشيدة لتقدمها . وفي الوقت ذاته ليشق حجب الرجعية البغيضة وليقف من الحركات المسيحية العالمية موقفاً ايجابياً فيعرفها الى الكنيسة السريانية العريقة في القدم والتي قدمت للمسيحية خدمات جليلة يذكرها التاريخ الكنسي بمداد الفخر والاعجاب ، فأضحت الكنيسة السريانية بفضل رئيسها الاعلى وجهوده الجبارة ، عضوا في مجلس الكنائس العالمي ، كما وأصبحت الابرشية السريانية في الولايات المتحدة وكندا عضواً في مجلس الكنائس الاميركي الوطني .

ففي الساعة الخامسة من بعد ظهر الجمعة ١١ آذار ١٩٦٠

قداسته يتوجه الى الطائرة التي أقلته الى نيو يورك وقد أخذت له التحية مفرزة من الشرطة

غادر قداسته مطار بيروت الى الولايات المتحدة مع شركة (اليطاليا) يرافقه سكرتيره ـ كاتب هذه السطور ـ وكان في توديع قداسته في مطار بيروت وزير الخارجية اللبنانية ممثلا رئيس الجمهورية ، وكبار رجالات الدولة وممثلو الطوائف بينهم سيادة المطران جرجور • وجمهور غفير من أبناء الطائفة يتقدمهم صاحبا النيافة المطران بهنام والمطران برنابا وحيته مفرزة من الشرطة عند سيره نحو الطائرة ومن على سلم الطائرة رفع قداسته يمينه وبارك مودعيه الذين هتفوا بحياته ودعوا له بسفرة ميمونة • وحطت الطائرة في روما أولا حيث نزل قداسته ضيفاً على شركة الطيران يوماً كاملا ووضعت سيارة خاصة تحت تصرفه فزار معالم المدينة التاريخية ، ثم واصل السفر مع الشركة نفسها كان في توديعه في مطار روما رئيس الشركة بنفسه فحطت الطائرة التي أقلته في لندن لمدة ساعة ثم واصلت طيرانها عابرة المحيط الهادي وكانت الرياح مؤاتية فزادت سرعتها •

قداسته في ولايتي نيويورك ونيوجرزي

وفي تمام الساعة السادسة والنصف ـ بحسب التوقيت المحلي ـ من صباح الاحد ١٣ آذار حطت الطائرة في مطار ايدلوايل في نيويورك ، ساعتين قبل موعدها المحدد ، ومع ذلك

قداسته وعن يمينه نيافة مار غويغوريوس بولس وعن يساره مار اثناسيوس يشوع
ـ والواقفون ـ كاتب هذه السطور و كهنة أبرشية الولايات المتحدة وكندا

فقد كان بهو الاستقبال غاصاً بوفود الكنائس السريانية الارثوذكسية في الولايات المتحدة وكندا يتقدمهم صاحبا النيافة مارأثناسيوس يشوع صموئيل مطران الابرشية ومار غريغوريوس بولس مطران الموصل الذي كان قد سبقه اليها ، وكهنة الابرشية ، وممثل عن الوزارة الخارجية الاميركية ومعاون ماير (رئيس بلدية) نيويورك ، وقنصل لبنان العام فيها، وممثلو الطوائف الشرقية الشقيقة ومندوبو الاذاعة والتلفزيون. وبعد ان سلم قداسته على مستقبليه ، واستراح قليلا تحرك موكبه نحو الساعة التاسعة تتقدمه الدراجات النارية التي أعدتها للاستقبال ولايتا نيويورك ونيوجرزي وكان النهار شامساً جميلا بعد سقوط ثلوج كثيرة فزادت الطبيعة الاحتفال رونقاً وجمالا ، والنفوس بهجة وحبوراً ، فكنت ترى منظر عشرات السيارات المتدرجة ببطىء قاطعة تلك الشوارع العريضة شبه سلسلة متصلة ومتماسكة عابرة جسر واشنطن الشهير قاصدة مدينة هاكنساك . وهناك أمام كاتدرائية مار مرقس السريانية قام باستقبال قداسته ماير (رئيس بلدية) هاكنساك وأعضاء المجلس البلدي . ثم رتلت جوقة الشمامسة الاناشيد الخاصة باستقبال الاحبار ، فدخل قداسته الكنيسة وقدم صلاة الشكر ثم احتفل بالقداس الالهي ألقى في نهايته خطاباً بليغاً بالانكليزية في تاريخ

الكنيسة السريانية الارثوذكسية كنيسة انطاكيـــة العظمى التي حافظت على لغة الفادي حتى يومها هذا • وبعد القداس نزل قداسته الى قاعة الكنيسة بين تراتيل وزياح الكهنة والشمامسة وألقيت بالمناسبة الكلمات الترحيبية الجميلة •

ثم سار موكب قداســته الى كنيسة العــذراء في ويست نيويورك ـ نيوجرزي حيث كان في استقباله ماير (رئيس بلدية هذه المدينة والاب الخوري الياس سكر كاهن الرعية ، ودخل قداسته الكنيسة بين تراتيل الشمامسة ونغمات الارغن ودقات الاجراس•وبعد الصلاة ألقى كلمة مناسبة ثم استمع الى كلمات الترحيب من الاب الخوري والسيدين الماير والكميشينروغيرهم، كما القى القس الدكتور الفونس جميل شوريز صاحب جريدة الاصلاح خطابا جريئا مصدرا اياه بآية الرسول بولس « ان المحبة لاتغضب ولا تحقد بـل ترفق وتصفح وتسـامح » فكان لكلامه الوقع الحسن في النفوس الواعية • ولما انتهت الحفلة الخطابية قفل قداسته راجعا الى هاكنساك حيث حل ضيفا على دار المطرانية الانيقة وأخذ يستقبل المهنئين •

حفلة عمدة الكنائس المشيخية

في الساعة الرابعة والنصف من بعد ظهر الثلاثاء ٢٢ اذار

بعض رجالات مجلس الكنائس الوطني في نيويورك يحيطون بقداسته

١٩٦٠ اقامت عمدة الكنائس المشيخية في مركز اتحاد الكنائس في نيويورك حفلة استقبال انيقة على شرف قداسته حضرها نحو مئة وخمسين شخصا من رعاة هذه الكنيسة في الولايات المتحدة يتقدمهم رئيسها (Dr. Arthur Miller)الدكتور ارثر ميللار الذي القى كلمة ترحيبية لطيفة قدم بها قداسته بعبارات جميلة ثم انبرى قداسته فالقى بالانكليزية محاضرة قيمة في تاريخ الكنيسة السريانية كان لها الاثر الطيب في قلوب السامعين وكان يرافق قداسته صاحبا النيافة مار اثناسيوس يشوع صموئيل مطران الولايات المتحدةوكندا ومار غريغوريوس بولسمطران الموصل وكاتب هذه السطور وبعض الاكليروس السرياني •

مجلس الكنائس الوطني يكرم قداسته

في الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر الاثنين ٢٨ اذار ١٩٦٠ اقام مجلس الكنائس الوطني في مركز الاتحاد في نيويورك حفلة غداء انيقة على شرف قداسته جلس اليها فضلا عن الحاشية البطريركية خمسون شخصا من كبار رجال الدين العاملين في هذا المضمار القى فيها سكرتير المجلس كلمة ترحيبية رد عليها قداسته بالانكليزية بكلمة قيمة شاكرا كما تكلم عن الكنيسة السريانية وتاريخها واجاب على اسئلة الحاضرين • ثم القى الدكتور هاري دورمان كلمة لطيفة لخص فيها اعمال

قداسته ومكانته الاجتماعية والدينية في الشرق والغرب وقـوة شخصيته وغزارة علمه ومعارفه •

في السمينارى المتحدة

في الساعة الرابعة والنصف من بعد ظهر الاثنين نفســه حضر قداسته حفلة الشاي التي اقامها الدكتور وندوسين رئيس (اليونين سميناري) السميناري المتحدة في نيويورك وقدحضرها اساتذة الكلية اللاهوتية المذكورة ونخبة من طلابها والقىقداسته بالانكليزية كلمة لائقة •

في مطرانيتي الارمن واليونان في نيويورك

في الساعة الواحدة من ظهر الخميس ٣١ آذار أقام نيافة المطران خجادوريان للارمن الارثوذكس حفلة غداء على شرف قداسته في دار مطرانيته حضرها نخبة من كبار شخصيات الارمن الارثوذكس وألقى نيافة المطــران خجادوريان كلمة الترحيب بالانكليزية كما القى رئيس المجلس الملي كلمة لطيفة بالمعنى نفسه فاجابهما قداسته بخطاب قيم اظهر فيه العلاقات التاريخية الودية ما بين الكنيستين الشقيقتين السريانية والارمنية وختـم كلمته بالدعاء لازدهارهما •

السيد همرشولد امين عام هيئة الامم المتحدة يحيي قداسته

قداسته عند وصوله الى مقر هيئة الأمم المتحدة

وفي الساعة الحادية عشرة والنصف من يوم السبت ٢ نيسان أجرى نيافة المطران اياكوبوس لليونان الارثوذكس استقبالا حافلا لقداسته في الكنيسة اليونانية وفي مقر المطرانية تبودلت الكلمات الطيبة .

في مقر هيئة الامم المتحدة

في الساعة الحادية عشرة والنصف من صباح الاربعاء ٦ نيسان قام قداسته ومرافقوه بزيارة السيد همرشولد السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة فاستقبله عند مدخل مقر الهيئة رئيس التشريفات وغيره بينهم الدكتور متى عقراوي السرياني ممثل اليونسكو لدى هيئة الامم . وقد رحب به السيد همر شولد ترحيبا بالغا . وبعد ان تفقد قداسته قاعات الهيئة ودع كما استقبل بالحفاوة .

قداسته عند مابر مدينة نيويورك

في الساعة الثانية عشرة من ظهر الخميس ٧ نيسان قام قداسته بزيارةالسيد واجنر ماير (رئيس بلدية) مدينة نيويورك في (سيتي هول)فاستقبله الماير بما يليق بهمن الكرامة وعد زيارته هذه شرفا عظيما له ، ودار الحديث عن الكنيسة السريانية وقدمها ولغتها التي قدسها السيد المسيح كما تطرقوا الى عظمة مدينة

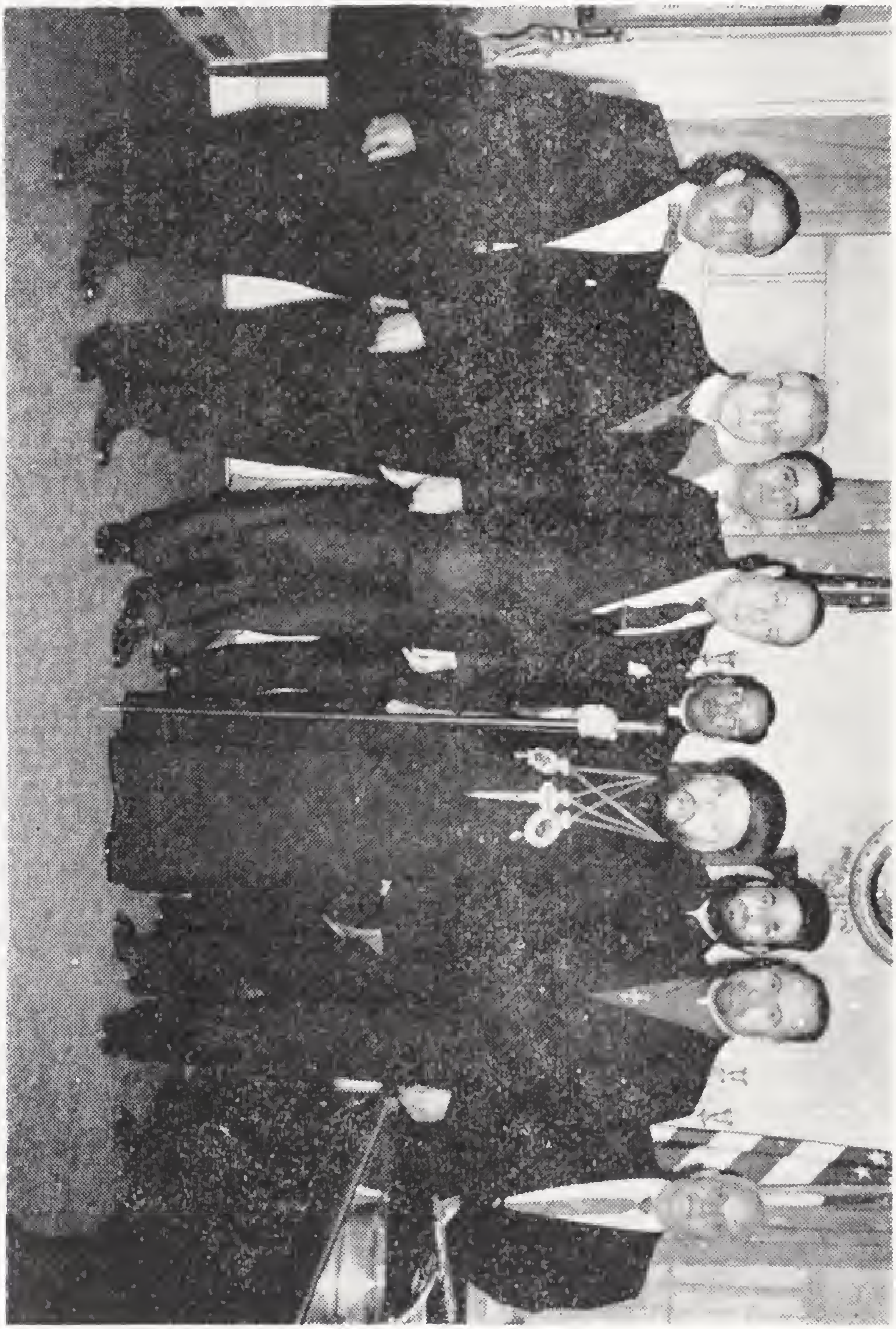

قداسته في زيارة مايرمدينة نيويورك

نيافة الكردينال سبلمان يحيي قداسته

نيويورك فابدى قداسته اعجابه بها وابدى المابر استعداده للقيام بكل خدمة تجاه قداسته اثناء اقامته في المدينة • وبعد ان تفقد قداسته قاعات (سيتي هول) ودع بالحفاوة •

وفي احدى القاعات تقابل قداسته مع نيافة السيد سبيلمان كردينال نيويورك فاظهر هذا سروره العظيم برؤية قداسته ودعا له باقامة طيبة في اميركا •

في القنصلية اللبنانية في نيويورك

في تمام الساعة الواحدة والنصف من ظهر اليوم نفسه حضر قداسته حفلة الغداء التي اقامها على شرفه سعادة الاستاذ اميل مطر قنصل لبنان العام في نيويورك جلس اليها رؤساء الطوائف الشرقية ونخبة طيبة من علية الجالية فيها•وأبدى سعادة القنصل لطفا جما وترحيبا جميلا بالضيف الكبير فشكر قداسته له هذا التكريم ودعا لازدهار لبنان العزيز •

قداسته في سنتر الفولس ـ رودايلند

في الساعة العاشرة والنصف من صباح الجمعة ٢٢نيسان ١٩٦٠ غادر قداسته هاكنساك ـ نيوجرزي متجها الى سنتر الفولس

ـ رودايلند يرافقه صاحبا النيافة مار اثناسيوس يشوع مطران الولايات المتحدة وكندا ، ومـار غريغوريوس بولس مطـران الموصل ، وكاتب هذه السطور• وفي تمام الساعةالثانية والنصف من بعد الظهر استقبله عند حدود ولاية رودايلند الاب الهمام القس عبدالاحد دوماطو كاهن كنيســة مار افرام السريانية في سنترالفولس وهيئة الكنيسة ومايرِ مدينة سنترالفولس ومـدير شرطتها وكهنة الطوائف الشرقية ووجهاء البلدة • ثم اتجـه موكبه تتقدمه دراجتان بخاريتان من قبل حاكم الولاية ويتبعه رتل من الســـيارات الى مدينة « برافيدنس » عاصمة ولايـة « رودايلند » وفي دار الولاية رحب بقداســـته معاون الحاكم وسكرتيره الخاص بالنيابة عن حاكم الولاية المتغيب •

ثم اتجـه الموكب الى كنيســة مار افـرام الســـريانية في سنترالفولس فاستقبله الشعب استقبالا حافلا وانشدت جوقــة الشمامسة والفتيات الاناشيد السريانية الحبروية • وبعد ان قدم قداسته صلاة الشكر القى بالعربية والانكليزية خطابا رائعاظهر فيه سروره بزيارة هذه البلدة الجميلة ورؤية ابناء هذهالكنيسة العامرة • ثم استمع الى بعض الخطباء • ونزل قداسته وحاشيته في دار كاهن الكنيسة •

قداسته وعن يساره نيافة المطران يشوع فالاب القس عبدالاحد دوماطو وبعض مؤمني
كنيسة مار افرام في سنتر الفولس - روديلند

مأدبة الكنيسة السريانية في سنترالفولس

وصباح الاحد ٢٤ نيسان احتفل قداسته بالقداس الالهي في كنيسة مار افرام التي غصت بجمهور غفير من اهل المدينة ومن اطراف ولاية روديلند وماس ونيوجرزي • والقى عظة لطيفة بالانكليزية في موضوع « الاحد الجديد » حث بها المؤمنين على الاحتفاظ بالايمان القويم الذي تسلموه من ابائهم •

وبعد الظهر أقامت الكنيسة السريانية مأدبة غداء فاخرة على شرف قداسته حضرها أكثر من ثلاثمئة شخص • ومن جملة الذين حيوا قداسته في المأدبة سيادة جون هيجينس اسقف الكنيسة الاسقفيه في رود ايلند والسيد جون نوت مساعد حاكم الولاية والسيد ريموند موريست ماير سنترالفوس فقال الاسقف هيجينس « اؤمل بأن لا تهتموا لكونكم أقلية في هذه البلاد لان الله له ان يعمل عملا عظيما لاجل الاقليات » ثم حيى قداسته قائلا « انه شخص ملك علي قلبي وانني أعلم حقاً كيف يجب ان تكونوا فخورين لفوزكم به رئيسا روحيا وكم سأكون سعيدا لو فزت به رئيسا » •

وقال السيد نوت « ان قداسة البطريرك يحمل الينا ايمانا

وثقة بالله بأنه سيمن على العالم بالسلام الذي يرقبه جميع الناس» •

وقال السيد ريموند « انه لشرف عظيم له ان يزور الحبر العظيم مدينته وانه لمستعد للقيام بأية خدمة نحو قداسته ورعيته »

ثم تكلم قداسته شاكراً ومانحاً الحاضرين البركة الرسولية • وذكر بأن الكنيسة السريانية تأسست منذ أول النصرانية وان الكرسي الانطاكي تأسس بين سنتي **٣٧** و **٤٣** بواسطة القديس بطرس الذي خلفه بطاركة عظام أذهلوا العالم بأعمالهم العجيبة ومصنفاتهم الشهيرة • وان الكنيسة السريانية الارثوذكسية حملت مشعل الانجيل الى مختلف أنحاء العالم وان رسالتها وصلت الى الهند والصين • وبالرغم مما قاسته من الاضطهادات فقد صمدت لانها مؤسسة على صخرة الايمان بربنا يسوع • وأضاف قائلا : « انها أسست في القرون الاولى اديرة عظيمة وكليات لاهوتية نبغ منها جلة العلماء الذين تركوا مصنفات كثيرة في كل فن ومطلب ما زالت حتى الان منهلا للغربيين » وقال « اننا لفخورون جداً بكنيستنا السريانية الارثوذكسية وبلغتها الارامية السريانية ـ لغة السيد المسيح ـ وفخورون جداً بأننا أبناء الشهداء •

وقد تناولت محطة الاذاعة والتلفزيون والصحف المحلية خبر هذه الزيارة الرسولية والمأدبة الفاخرة •

قداسته وعن يساره السيد سليم هدايا وعن يمينه
مسز هدايا في دارهما في بوسطن

قداسته في بوسطن ـ ماس

في تمام الساعة الثانية والنصف من بعد ظهر الثلاثاء ٢٦ نيسان غادر قداسته سنترالفولس الى بوسطن يرافقه نيافة المطران يشوع والاب القس عبدالاحد دوماطو كاهن كنيسة مار افرام في سنترالفوس وكاتب هذه السطور • كما رافقته عند حدود ولاية « ماس » سيارة بوليس هذه الولاية • وعند حدود بوسطن استقبله جمهور من السريان وغيرهم يتقدمهم سعادة القنصل اللبناني الفخري السيد بولس هندي وحضرات الآباء الكهنة الخوري بطرس برصوم كاهن كنيسة السيدة العذراء في ووستر ـ ماس السرياني الارثوذكسي وكهنة الطوائف الشرقية الشقيقة الاب بولس موسى والاب الياس قربان والمتقدم في الكهنة الأب جان والمتقدم في الكهنة الاب شاكر وغيرهم من الكهنة والقسس ووجهاء الطوائف الشرقية والجوالي اللبنانيه والسورية ـ وسار هذا الموكب العظيم يتقدمهم دراجتان بخاريتان من قبل حاكم الولايه الى شارع ويست وكسبري حيث حل قداسته ضيفاً على الوجيه السرياني المعروف السيد سليم هدايا وقد أقيمت في تلك الامسية حفلة عشاء فاخرة للمستقبلين كما توافد الى زيارة قداسته كبار رجال الجاليتين اللبنانية والسورية •

في زيارة حاكم الولايـــة

قداسته يزور حاكم الولايـة ويتفقد المكتبات

في تمام الساعة الثانية من بعد ظهر يوم الاربعاء **٢٧** نيسان قام قداسته بزيارة سعادة السيد فركلو حاكم ولاية «ماس» الذي رحب به أجمل ترحيب •

وفي اليوم نفسه زار قداسته مكتبة بوسطن العامة وتفقد أهم أجنحتها واطلع عـلى بعض المخطوطات السريانية فيها كما زار في اليوم التالي مكتبة كمبرج الشهيرة حيث استقبله باعتزاز مديرها الدكتور وليم جاكسون والسيد بوند محافظ المخطوطات فيها واطلع قداسته على المخطوطات السريانية القديمة والنفيسة المحفوظة في هـذه المكتبة العالميـــة • وكانت تتقدمهم دراجات بخارية في كل زياراته • وفي الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم نفسه قفل قداسته راجعا الى سنترالفولس ـ رود ايلند •

مأدبة جامعة براون

في الساعة الثانية عشرة من ظهر الجمعة **٢٩** نيسان أقامت جامعة براون في براڤيدنس مأدبة غداء فاخرة على شرف قداسته جلس اليها الاستاذ موريس كوكران نائب رئيس الجامعة ونخبة

من أساتذتها • وبعد ذلك حياه الاستاذ كيني رئيس الجامعة • فألقى قداسته محاضرة قيمة في تاريخ الكنيسة السريانية وأجاب على أسئلة الحاضرين • وبعد ان تفقد أجنحة الجامعة ودع كما استقبل بالحفاوة •

قداسته في ووستر ــ ماس

صباح الاثنين المصادف ٢ أيار قصد قداسته مدينة ووستر ـ ماس يرافقه نيافة المطران يشوع والاب الهمام القس عبد الاحد دوماطو ، وكاتب هذه السطور • وحل ضيفاً على السيد تشارلس منوك حيث اجتمع ابناء الكنيسة للتبرك من قداسته •

وفي اليوم التالي زار قداسته (السيتي هول) حيث رحب به المابر (رئيس البلدية) أجمل ترحيب وسلمه مفتاح المدينة •

وبعد ظهر اليوم نفسه عاد قداسته ومرافقوه الى سنترالفولس •

قداسته في سبرينكفيلد ــ ماس

صباح الاربعاء ٤ أيار غادر قداسته مدينة سنترالفولس قاصدا سبرينكفيلد ـ ماس ترافقه حاشيته • فاستقبله عند حدودها نخبة طيبة من السريان القاطنين فيها وتقدمت موكبه دراجتان بخاريتان الى دار السيد فرانك برصوم حيث حل

قداسته ضيفا مكرما وأقيمت على شرفه في تلك الامسية حفلة لائقة حضرها كبار رجال البلدة ومندوبو الصحف والاذاعة والتلفزيون ، وفي اليوم التالي غادر قداسته المدينة قافلا الى دار المطرانية في هاكنساك •

مأدبة فاخرة في هاكنساك ـ نيوجرزي

في تمام الساعة الواحدة من ظهر الاحد الواقع في ١٥ ايار ١٩٦٠ اقامت جماعة كاتدرائية مار مرقس في هاكنساك نيوجرزي مأدبة غداء فاخرة على شرف قداسته في قاعة «نبتون» جلس اليها نحو ثلاثمئة شخص بينهم بعض كبار الشخصيات الدينية والعالمية وقنصل لبنان العام في نيويورك الاستاذ اميل مطر • وتكلم فيها اولا نيافة مار اثناسيوس يشوع مطران الولايات المتحدة وكندا مرحبا بقداسته • ثم تلاه رئيس المجلس الملي للكاتدرائية المذكورة مرحبا ومبينا السرور العظيم والشرف الجسيم اللذين شملا الشعب بزيارة قداسته لاميركا • ثم تكلم الدكتور فرانكلي فراي رئيس اللجنة المركزية لمجلس الكنائس العالمي ورئيس الاتحاد اللوثري العالمي ورئيس الكنيسة اللوثرية في الولايات المتحدة • ثم الدكتور ويلبر باري سكرتير مجلس الكنائس الوطني في الولايات المتحدة • والاسقف لوريستن سكيف اسقف غربي نيويورك للكنيسة الاسقفية والدكتور نلسن

قداسته أمام كاتدرائية مار مرقس في هاكنساك يحيط به نيافة المطران يشوع والمؤمنون أبناء هذه الكنيسة

جابل السكرتير العام لمجلس التعليم المسيحي العالمي • وكلهم اطروا مناقب قداسته وعظمة الكنيسة السريانية الارثوذكسية التاريخية وتمسك ابنائها بالايمان والتقوى ثم تكلم ماير هاكنساك السيد نواكوسكي مظهرا الشرف العظيم الذي نالته هاكنساك بزيارة قداسته واقامته فيها بضعة ايام ومفتخرا بما ناله هو شخصيا من الشرف بهذه الزيارة بمناسبات شتى • ثم القى قداسته بالانكليزية خطابا بليغا اظهر فيه عظمة الشرق مهبط الوحي وموطن الانبياء والرسل والشهداء ، الذي سمع لاول وهلة قول الله « لنصنع الانسان على صورتنا كشبهنا » واضحى بعدئذ مهد الابجدية الاولى والثقافة والحضارة التي تبناها الغرب في العصور الوسطى • ثم بين عظمة الكنيسة السريانيةواسبقيتها ولغتها التي تقدست بفم السيد المسيح وحث الشعب على التمسك بكنيستهم والاخلاص لوطنهم الاول والولاء للبلاد التي اتخذوها وطنا ثانيا لهم والسير على شرائعها ليكونوا مثالا صالحا للاخرين ثم باركهم ودعا لهم وللبلاد الاميركية بالخير •

جامعة فوردهام تكرم قداسته

يوم الثلاثاء الواقع في ١٧ أيار ١٩٦٠ أقامت جامعة فوردهام الكاثوليكية ـ نيويورك مأدبة غداء تكريمية على شرف قداسته حضرها نخبة ممتازة من الاساتذة والكهنة الكاثوليك

وكان يرافق قداسته صاحبا النيافة مار اثناسيوس يشوع صموئيل ومار غريغوريوس يولس وكاتب هذه السطور • فرحب بقداسته أحد كهنة الجامعة بكلمة لطيفة كما أنشدت جوقتها بعض الاناشيد الترحيبية ، ثم تكلم قداسته بالانكليزية عن الكنيسة السريانية الانطاكية متمنيا الوحدة للكنيسة المسيحية• ثم قدمت له مدالية الجامعة تذكارا لهذه الزيارة الميمونة • وبعد ان تفقد قداسته أبنية الجامعة واكبه نائب الرئيس مع بعض الاساتذة والكهنة الى سميناري القديس يوسف الكاثوليكي حيث أقيمت على شرفه حفلة شاي أنيقة • ثم أخذه رئيس السميناري المذكور الى كلية منهاتم الكاثوليكية للبنات حيث استقبلته الراهبات والطالبات بكل ترحاب وهناك تناول طعام العشاء وألقى على مسامعهن كلمة طيبة في قدم الكنيسة السريانية وتفردها باستعمال لغة السيد المسيح • فكان لزيارته هذه تأثير عميق في قلوب الراهبات اللواتي دعون لقداسته بالتوفيق •

قداسته في ولاية فلوريدا

يوم الجمعة الواقع في ٢٠ أيار ١٩٦٠ وصل قداسته الى مدينة جاكسنفيل فلوريدا يرافقه نيافة مار اثناسيوس يشوع صموئيل ، والاب الخوري اسطيفان درغلي كاهن ديترويت وكاتب هذه السطور • فاستقبله أبناء الكنيسة السريانية وغيرهم

من الجوالي اللبنانية والسورية يتقدمهمماير هذه المدينة • ثم سار الموكب تتقدمه دراجتان بخاريتان الى أوتيل روبرت ماير الفخم الذي أعد لنزول قداسته ومرافقيه • وتفقد قداسته أحوال أبنائه الروحيين وشجعهم على انشاء كنيسة سريانية في هذه المدينة • وقد جاء اليه من ميامي ـ فلوريدا معظم العيال السريانية القاطنة فيها • وبعد اسبوع احتفل فيه قداسته بالقداس الالهي وزار معظم الاماكن التاريخية المعروفة في فلوريدا وأقيمت على شرفه حفلات رائعة ومآدب فاخرة عاد الى نيوجرزي •

منظمة أصدقاء الشرق الاوسط الاميركية في واشنطن تحتفي بقداسته

يوم الثلاثاء الواقع في الحادي والثلاثين من شهر أيار ١٩٦٠ أقامت منظمة أصدقاء الشرق الاوسط الاميركية في واشنطن مأدبة غداء فاخرة على شرف قداسته ترأسها الدكتور السون قس كنيسة رئيس الولايات المتحدة في واشنطن وحضرها نحو خمسين شخصاً من ذوي المراكز العالية وممثلي الطوائف الشرقية بينهم الكومندور رالف وليمس ممثل البيت الابيض ألقى خلالها الدكتور السون كلمة رائعة قدم فيها قداسته للحاضرين بعبارات لطيفة • ثم تلاه رئيس هذه المنظمة معالي

الامباسادور مايز سفير الولايات المتحدة في لبنان سابقاً • والسيد هارت ممثـــل الوزارة الخارجيـــة الاميركيـــة • ثم استمع الحاضرون الى خطاب رائع ارتجله قداســـته بالانكليزية نال اعجاب الجميع • وبهذه المناسبة دعـــي قداسته لزيارة البيت الابيض• كما زار الاماكن التاريخية في عاصمة الولايات المتحدة• وكان يرافق قداسته صاحبا النيافة مار اثناسيوس يشوع ومار غريغوريوس بولس وكاتب هذه السطور • وفي صباح اليوم التالي أقام الدكتور عبد العزيز سعيد بك اسحق لقداسته حفلة شاي أنيقة • كما زاره الرئيس الاعلى للكنيسة الاسقفية •

قداسته في مدينة بورتلاند ـ أوريغن

يوم الجمعة الواقع في ٣ حزيران ١٩٦٠ وصل قداسته الى مدينة بورتلاند في ولاية أوريغن يرافقه كاتب هذه السطور• فكان بين مستقبليه كاهنـا اليونان والروم الارثوذكس وسعادة روبرت بيطار قنصل لبنان الفخري في هذه المدينة • وحل ضيفاً على جامعة لويس آند كلارك في أوتيل بنسون واستقبل بعض العيال السريانية والجوالي اللبنانية والسورية القاطنة في هذه المدينة • وقد أقام له بعضهم مآدب فاخرة منهم سعادة القنصل المذكور والدكتور مورغن اوديـــل رئيس الجامعـــة المذكورة

قداسته في دار السيد روبرت بيطار قنصل لبنـان الفخـري في بورتلانـد – اوريغن

والدكتور جون هاربنكتون أستاذ الفلسفة فيها والسيد روبرت هاملتون رئيس مجلس احدى الكنائس المشيخية في بورتلاند والسادة يعقوب واسحق وتوفيق مارتو وهم من السريان •

وفي أثناء وجود قداسته في بورتلاند ألقى ثلاث خطب دينية بالانكليزية على مسمع جمهور من المشيخيين وغيرهم •

جامعة بورتلاند تمنح قداسته دكتوراه في اللاهوت

كانت الحفلة السنوية التي أقامتها جامعة لويس آند كلارك في بورتلاند ـ ولاية اوريغن بعد ظهر الاحد الواقع في ٥ حزيران ١٩٦٠ من أروع الحفلات اذ حضرها بضع مئات من أهالي هذه المدينة وغيرها وزعت فيها مختلف الشهادات العالية على نحو مئتين من خريجيها في هذه السنة • ومما زاد في روعتها حضور قداسته فيها فقد وجهت اليه رئاسة هذه الجامعة دعوة خاصة تبدي فيها رغبتها في تكريمه بالدكتوراه الفخرية في اللاهوت بناء على مؤهلاته العلمية ومؤلفاته في علمي اللاهوت والتاريخ الكنسي • وفي هذه الحفلة وبعد ان أعلن رئيس الجامعة الدكتور مورغن أوديل عن رغبة الجامعة في منح قداسته هذه الدكتوراه • وبعد ان تلا الدكتور وليم كامبل احد أساتذتها

الدكتور اوديل يهنئ قداسته بوشاح الدكتوراه

قداسته يلقي خطابا على أثر نيلـه الدكتـوراه الفخرية

قداسته بعد تقلده وشاح الدكتوراه يحيط به بعض أفراد الملة

موجزاً عن حياة قداسته الكهنوتية والعلمية والادبية والعمرانية. وعن مكانة الكنيسة السريانية الارثوذكسية في التاريخ الكنسي، قلد الرئيس قداسته وشاح الدكتوراه في اللاهــوت وقدم له البراءة بين تصفيق الحاضرين . وكان اعجاب الجميع بقداسته وبالكلمة الانكليزية الطيبة التي ارتجلها بهذه المناسبة السعيدة

عظيماً • وفي نهاية كلمتـــه قدم قداسته لمكتبـــة الجامعة بعض مؤلفاته الدينية والتاريخية كما قلد رئيس الجامعـــة الدكتور اوديل وسام مار افرام من درجـــة فارس فصفق الجميع لهذا الانعام البطريركي السامي • وبعد انتهاء الحفلة تقبل قداسته تهاني أساتذة الجامعة والكثيرين من الحاضرين •

في مدينتي لوس أنجلوس وسان فرنسيسكو كاليفورنيـــا

صباح الاربعاء ٨ حزيران غادر قداسته مدينة بورتلاند قاصداً مدينة لوس انجلوس في ولاية كاليفورنيا حيث قضى ليلة ضيفاً على الوجيه السرياني الغيور السيد جعبة عبد الله جعبة في أوتيل « امباسادور » وقد بالغ السيد جعبة في تكريم قداسته •

وفي صباح اليوم التالي غادرها قداسته جـــواً الى مدينة سان فرنسيسكو حيث حل في أوتيل « سان فرنسيس » ضيفاً مكرماً على الوجيه الارمني الكبير السيد جورج مرديكيان •

وســـام مـــار اغناطيوس للســـيد جورج مرديكيان

في المأدبة الفاخرة التي أقامها السيد جورج مرديكيان على

قداسته يقلـد جورج مرديكيان وسام مار اغناطيوس السامي

شرف قداسته في ظهـــر الخميس ٩ حزيـــران ١٩٦٠ والتي حضرها ثمانون شخصاً من عليـــة القوم ومن رؤساء الطوائف المسيحية قلد قداسته السيد مرديكيـــان وســـام مار اغناطيوس الثاوفوروس من رتبة كومندور فتهللت وجوه الحاضرين طرباً بهذا الانعام السامي الذي جاء في مكانه لما للسيد مرديكيان من أياد بيضاء على المشاريع الخيرية وقد ألقى قداسته بهذه المناسبة كلمة رائعة أجاب عليها السيد مرديكيان بعبارات طيبة .

في « سيتي هول » سان فرنسيسكو

بعد ظهر الخميس المذكور قام قداسته بزيارة سيتي هول مدينة سان فرنسيسكو حيث رحب به ســـعادة السيد جورج كريستفور ماير هذه المدينة وقدم اليه مفتاحهـــا بكلمة ملؤها التقدير والاحترام فتقبله قداسته شاكراً الحفاوة التي لقيها في هذه المدينة الزاهرة .

وصباح الجمعة ١٠ حزيران ١٩٦٠ عاد قداسته الى مقر المطرانية في هاكنساك ــ نيوجرزي .

قداسته في كنـــدا

في صباح الاحد ١٢ حزيران وصل قداسته الى شربروك

مابر مدينة سان فرنسيسكو يسلم قداسته مفتاح المدينة

ـ كندا قادماً من نيوجرزي يرافقه مار اثناسيوس يشوع صموئيل والحاشية البطريركية • فاستقبله عند الحدود الكنديـــة الاب الهمام القس عبد الكريم كرمه كاهن كنيسة مار افرام السريانية في شربروك وهيئة الكنيسة المذكورة برتل كبير من السيارات • وسارت أمام موكبه ســيارة البوليس • وعنـــد حدود مدينة شربروك استقبله السيد ارما نادو ماير المدينة والسيد ادوارد موزو مدير البوليس وسارت أمام موكبه دراجتان بخاريتان الى كنيسة مار افرام حيث احتفل قداسته بالقداس الالهي وألقى بالانكليزية والعربيــة عظـة مفيــدة في موضوع حلول الروح القدس • ثم نزل قداسته وحاشيته دار كاهن الكنيسة • وفي الساعة الثانية والنصف ظهراً عقـــد اجتماعاً للصحفيين ورجال الاذاعة والتلفزيون •

الكنيسة الكاثوليكية في شربروك تكرم قداسته

كان من جملة الذين زاروا قداسته سيادة جورج كابانا مطران شربروك اللاتينـــي الـــذي رحب بقداسته ودعـــاه لزيارة سميناري ابترس الكبير في شربروك ولحضور مأدبة عشاء يقيمها على شرفه في دار المطرانية • وفي تمام الساعة الثالثة من

بعد ظهر الثلاثاء ١٤ حزيران قام قداسته بزيارة السميناري المذكور فاستقبله مديره الكانان لورينسو كواريون بترحاب لائق • وفي صالة الاجتماعات أنشد الطلاب الترتيلة الخاصة باستقبال الاحبار • ثم ألقى أحد الاساتذة بالانكليزية كلمة الترحيب ومما قاله « ايها الاب الاقدس انه لفخر عظيم ان أرحب بقداستكم في هذا السميناري بالنيابة عن مديره وأساتذته وطلابه السبعين الذين بعد ثلاث سنوات سينخرطون في سلك الكهنوت » ثم تكلم عن مكانة كنيسة انطاكية التاريخية وأمجادها العريقة وعن أسقفها الاول مار بطرس الرسول • حينئذ ارتجل قداسته بالانكليزية خطاباً بليغاً أظهر فيه عظمة الكهنوت المقدس • وقدم الارشادات اللازمة للذين سيقتبلون هذه الموهبة السماوية • ثم شكر الجميع على ما قاموا به من الحفاوة نحوه •

وفي تمام الساعة السادسة من بعد ظهر السبت ١٨ حزيران أقام سيادة المطران جورج كابانا الآنف الذكر في مقرمطرانيته في شربروك حفله عشاء فاخرة على شرف قداسته جلس اليها خمسة وسبعون من « المونسينيورية » والمتقدمين بين الكهنة في أبرشيته • وعلى المائدة رحب سيادة المطران بقداسته بكلمة لطيفة بالانكليزية أجاب عليها قداسته شاكراً عواطفه الطيبة •

ومما هو جدير بالذكر انهم رفعوا على أحـــد جدران الصالة لافتة محاطة بالزهور كتب عليها بالانكليزية :

« Welcome your Holiness Mar Ignatius Jacob III Patriarch of Antioch and all the East »

ما ترجمته :

أهلا وسهلا بقداسة مار اغناطيوس يعقوب الثالث بطريرك انطاكية وسائر المشرق ٠

مأدبة جماعة كنيسة مار افرام

في تمام الساعة السابعة من مســـاء الاحد ١٤ حزيران أقامت جماعة كنيسة مار افرام السريانية في أوتيل « نيويورك » مأدبة عشاء فاخرة عـــلى شرف قداسته جلس اليهـا نحو مئتي شخص بينهم السيد جاني بورك وزير مالية ولاية كيبيك ممثلا حكومة الولاية ونخبة طيبة من رؤســاء الطوائف والشخصيات البارزة في البلدة ٠ وكان عريف الحفلة السيد الكساندر جورج جرجور الذي رحب بقداسته باســم المجلس الملـــي وجماعة الكنيسة السريانية ٠

ثم ألقى السناتور السيد موريس آلـــدر ممثل حكومة (اطاوه) خطاباً بالافرنسية رحب بـــه بقداسته باسم الحكومة

قداسته وعن يساره نيافة المطران يشوع وعن يمينه الاب القس كرمه وبعض وجهاء الملــــة في شربوك

الكندية مثنياً على همة الشعب السرياني وتمسكه بوطنيته ومكانته الاجتماعية والاقتصادية • ثم تكلم الاب القس عبد الكريم كرمه مقدماً قداسته بكلمة لطيفة بالفرنسية • ثم انبرى قداسته وارتجل بالانكليزية خطاباً بديعاً أظهر فيه عظمة الشرق وحث الشعب على ان لا ينسوا وطنهم الاول وكنيستهم السريانية المقدسة • كما أطرى البلاد الكندية وحث المؤمنين على التمسك بقوانينها لانها وطنهم الثاني وقد قوبلت كلمته باستحسان الجميع •

قداسته في ديترويت ـ مشيغن

في تمام الساعة العاشرة والنصف من صباح السبت ٢٥ حزيران وصل قداسته وحاشيته الى ديترويت ـ مشيغن قادماً من كندا • فأجرت له الجالية السريانية استقبالا لطيفاً عند الحدود حضره في جملة من حضره مندوبون عن محطات التلفزيون والاذاعة والصحف • وركب قداسته سيارة مكشوفة وتوجه موكبه الى كنيسة مار يوحنا الذهبي الفم السريانية تتقدمه أربع دراجات بخارية من قبل الحكومة • ويتبعه رتل من سيارات المستقبلين • وفي الكنيسة قدم صلاة الشكر • وشكر الشعب على احتفائه اللائق به • وقد أذاعت محطات الاذاعة والتلفزيون ونشرت الصحف خبر وصوله وفي صباح الاحد احتفل قداسته بالقداس الالهي في الكنيسة المذكورة التي غصت بالمؤمنين وألقى

قداسته يتوسط نيافة المطران يشوع وبعض أفـراد الملـة العراقيين في ديترويت

بالعربية والانكليزية عظـة لطيفـة كان لهـا الاثر الطيب في نفوس الحاضرين •

وقد تفقد قطعة الارض التي تبرع بها السيد عزيز جردق في بقعة جميلة من ديترويت ، لتنشأ عليها كنيسة أخرى •

الجالية الكلدانية العراقية تحتفي بقداسته

مساء الجمعة ٨ تموز أقامت الجالية الكلدانية في ديترويت برئاسة كاهنها الودود الاب جبرائيل قودا حفلة بديعة على شرف قداسته في كنيستها وصالتها تخللتها أناشيد وترنيمات سريانية وكلدانية وكلمات لطيفة بالسريانية والعربية وكلها تطري مناقب قداسته مظهرة الشرف العظيم الذي نالته الجاليـة الكلدانية بزيارته لها • وكان آخر الخطباء الاب جبرائيل قودا الآنف الذكر الذي ختم كلمته البليغة بتقديمه باسم الجالية الكلدانية ساعة يد ذهبية اوميغا لقداسته كذكرى لهذه الزيارة الميمونة وعلى اثر ذلك انتصب قداسته وارتجل خطاباً بليغاً بالعربية أظهر فيه العلاقات الطيبة مابين الكنيستين السريانية والكلـدانية وشكر الجالية الكلدانية على الحفاوة اللائقـة التي أحاطته بها وعلى الهدية اللطيفة التي قدمتها له •

مأدبة الجالية السريانية في ديترويت

أقام قداسته اسبوعين كاملين في مدينة ديترويت صرف احدهما ضيفا مكرما على أسرة السيد رزق الله زكو والآخر على أسرتي السيدين جميل دنو وجعبة . وقد أقيمت له خلالها جملة مآدب فاخرة جلس اليها عدد من رؤساء الطوائف وكبار شخصيات المدينة . بينهم نائب حاكم الولاية . ولعل أعظم هذه المآدب تلك التي أقامتها الجالية السريانية مساء الاحد ١٠ تموز والتي حضرها نحو ثلاثمئة شخص بينهم رؤساء الطوائف والشخصيات البارزة وكان عريفها الاستاذ جورج بشارة قنصل لبنان الفخري الذي قدم قداسته بعبارات بليغة وافتتح الحفلة بالعربية الاب الهمام الخوري اسطيفان درغلي كاهن السريان في ديترويت بكلمة الجالية السريانية التي أظهرت فيها شعورها الفياض تجاه قداسته وتقديرها القلبي لهذه الزيارة الرسولية التاريخية . ثم نهض الاب الخوري بنيامين حافظ للروم الارثوذكس وألقى خطاباً لطيفاً بالانكليزية والعربية تغنى فيه بأمجاد الكنيسة السريانية وعلمائها العظام الذين نشروا الثقافة في الشرق وكانت أساساً لثقافة الغرب . وأشار الى أن

قداسته هو احد أولئك الميامين مبيناً الشرف العظيم الذي نالته مدينة ديترويت بتشريفه والبركة الرسولية التي حلت على أبناء الجوالي بوجوده بينهم • ثم ألقى القس ميريتل لانكس رئيس مجلس اتحاد الكنائس المحلي كلمة طيبة • وتكلم الدكتور محمد مهنا امام جامع ديترويت بالعربية عن مهمة رجال الدين على مختلف المذاهب والمشارب في بث السلام في العالم •

حينئذ انبرى قداسته وألقى بالعربية والانكليزية خطاباً بليغاً شكر فيه الخطباء والحاضرين على ما أبدوه من عواطف طيبة ثم أوجز تاريخ الكنيسة السريانية مبيناً مكانتها في تاريخ المسيحية فانتزع اعجابهم جميعاً •

الكنيسة الاسقفية تكرم قداسته

في يوم الثلاثاء الواقع في ١٢ تموز وبعد مغادرة ديترويت لبى قداسته دعوة الاسقف لوريستن سكيف ابرشية غربي نيويورك في مقره في مدينة بافالو حيث بالغ الاسقف باكرام قداسته بحضور رهط من اكليروس مختلف الطوائف الارثوذكسية والكاثوليكية والبروتستانتية في بافالو ، ومندوبي

قداسته في دار الاسقف سكيف

الصحف والاذاعة ومما قاله مراسل جريدة « بافلو ابفينيك » السيد تام كيلي « ان قداسته البالغ من العمر ٤٨ سنة لطيف المعشر وذو عينين ورديتين وابتسامة حاضرة واسلوب جذاب . وهو يتكلم الانكليزية الصحيحة باللهجة البريطانية الهندية التي جاءت كانعكاس لثقافته العالية في المدارس الهندية بعد دراسته المبكرة في وطنه العراق . اما اختياره العبارات العالية في حديثه فيدل على تحبيذه العميق ، الفصحى في الكلام » .

وبعد ان صرف قداسته يوماً في ضيافة الاسقف سكيف غادر بافالو الى نيوجرزي ومما يجدر ذكره ان الاسقف سكيف هو من رجالات الكنيسة الاسقفية اللامعين الذين يعنون عناية خاصة بشؤون الكنائس الارثوذكسية .

وفي يوم الاثنين الواقع في ١٨ تموز أقام الاسقف جون بانتلي الرئيس الاداري للمجمع الوطني للكنيسة الاسقفية مأدبة غداء أنيقة على شرف قداسته في مقره في مدينة نيويورك حضرها صاحبا النيافة مار اثناسيوس يشوع ومار غريغوريوس بولس وبعض أساقفة الكنيسة الاسقفية وفي كلتا المناسبتين أكبر الحاضرون مكانة الكنيسة السريانية الارثوذكسية في العالم المسيحي نظراً لقدمها ورسوليتها وفضلها على الثقافة الشرقية بما قدمته من العلماء الافذاذ الذين تركوا مصنفات فريدة في كل فن ومطلب ولا سيما بالسريانية لغة السيد المسيح .

تقديس (كابلة) باسم الصليب المقدس

صباح الاحد الواقـــع في ٣١ تموز ١٩٦٠ قـــام قداسته بتقديس كنيسة صغيرة باسم الصليب المقدس وذلك في هونسديل - بانسليفينيا Honesdale-Pensilvania والتـــي كـــانت تخص الشماس فرنك كاستيلو اللاتيني الذي انضم الينا ورسم كاهناً في كنيسة مار مرقس في هاكنساك - نيوجرزي في ٦ آب ١٩٦٠ ٠

زيارة السيد جوزيف رامح

صباح الخميس ١١ آب قام قداسته ترافقه حاشيته بزيارة العصامي المعروف السيد جوزيف رامح في داره العامرة في اغوام - ماس فأعدت له في نزل شراتون كمبرلي حفلة لائقة وكان بين الحاضرين القس الدكتور الفونس جميل شوريز الكلداني صاحب جريدة « الاصلاح » الذي أضفى على الحفلة جواً بديعا من طيب أحاديثه ، والاب بطرس حبيقة الماروني الذي سرنا التعرف اليه ٠ وفي أثنائها جـــاء مراسلو الصحف والمصورون لاستقاء المعلومات من قداسته ٠

عودة قداسته الى دمشق

كان مساء الاثنين ١٥ آب موعـــد عودة قداسته الى مقر

كرسيه الرسولي في دمشق فاحتشدت قاعة الاستقبال في شركة الطيران « اليطاليا » في نيويورك بالجالية السريانية يتقدمها كهنتها الذين توافدوا من أطراف الولايات المتحدة وكندا لتوديع رئيسهم الروحي الاعلى وقد ملأت الكآبة قلوبهم لقرب ساعة الرحيل وكان على رأسهم نيافه مار اثناسيوس يشوع مطران الابرشية . كما كان بين المودعين نيافة المطران خجادوريان للارمن الارثوذكس وبعثات طلاب الجامعات الذين جاءوا أميركا من الشرق للدراسة والتخصص بالطب والهندسة وغيرها من العلوم لآجال معينة .

ولما كانت الساعة العاشرة ليلا ، بارك قداسته المودعين وامتطى الطائرة النفاثه ترافقه التمنيات بسلامة الوصول الى مقره الدائم في دمشق بعد ان يمر بكل من لندن وروما وبيروت .

★ ★ ★

المشكاة

في زيارات راعي الرعاة

قداسة الحبر الاعظم مار اغناطيوس يعقوب الثالث
بطريرك انطاكية وسائر المشرق

بقلم

الأب زكا بشير عيواز

سكرتير البطريركية

١٩٦٠